تقويم أدوار مؤسسات المجتمع السعودي فى تعزيز المواطنة لمواجهة التطرف الفكري والارهاب

An Evaluation of the Saudi Community Institutions Roles in Enhancing Citizenship to Confront Intellectual Extremism and Terrorism

*أ.د. حسن بن عايل أحمد يحي

* Prof. Hasan Ayel A. Yahya

ملخص

سعى البحث إلى تقويم أدوار بعض مؤسسات المجتمع السعودي التعليمية (المدارس والجامعات) والمؤسسات الإعلامية والدينية وغيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى ذات العلاقة بتنمية قيم المواطنة لمكافحة مسببات التطرف الفكري لدى الطلبة، وذلك من منظور الطلبة الدارسين بالدبلوم التربوي بكلية التربية فى جامعة الملك عبد العزيز. وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما قيم المواطنة اللازم تنميتها لدى طلبة الجامعة لمجابهة مسببات التطرف الفكري؟

2- ما حقيقة الفكر الديني المتطرف المؤثر فى قيم المواطنة و المؤدي إلى الإرهاب؟

3-ما الأدوار التي ينبغي أن تقوم بها مؤسسات المجتمع السعودي لتعزيز قيم المواطنة لدى طلاب الجامعة؟

4- ما مدى قيام مؤسسات المجتمع السعودي (التعليمية والإعلامية وغيرها) بأدوارها في تنمية قيم المواطنة لمواجهة مسببات التطرف الفكري فى ضوء المقارنة بين الواقع والمأمول؟

5- ما الرؤى التربوية التطبيقية لتعزيز أدوار مؤسسات المجتمع التنموية لقيم المواطنة لدى طلاب الجامعة لمكافحة التطرف الفكري؟

وللإجابة عن أسئلة البحث تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي، مرورا بالخطوات التالية:

1- المسح المعلوماتي للأدبيات لاستخلاص قيم المواطنة ذات الصلة بالتطرف الفكري.

Abstract

This research tried to assess the roles of some educational Saudi institutions (schools and universities), media and religious institutions as well and other institutions related to the development of citizenship values to combat the causes of intellectual extremism from the perspectives of the students at the diploma of education at the college of education at king Abdul-Aziz university through answering the following questions: What are the necessary values of citizenship that should be enhanced and developed among university students to confront the causes of intellectual extremism? What is the truth of extreme religious mentality that affect the values of citizenship that lead to terrorism?, What are the roles that should be carried out by Saudi institutions to promote the values of citizenship among university students? To what extent do the Saudi organizations (educational, informational and others) commit to their roles in the development of the values of citizenship to confront the causes of intellectual extremism in the light of the comparison drawn between what is there on reality and what is hoped for? and What are the applied educational visions that could enhance the developmental roles of community institutions of the values of citizenship among college students to combat intellectual extremism?

To answer the research questions, the researcher followed the descriptive analytical method as he goes through the following steps: informational survey and review of literature to derive values of citizenship that relate to intellectual extremism, prepare a questionnaire to know the reality and expectations of the contributions of community institutions in the development of the values of citizenship to combat intellectual extremism, a questionnaire was applied on the total sample of (120) students in the Diploma of Education at King Abdul-Aziz University

2- إعداد استبانة لتعرف الواقع والمأمول لمساهمات مؤسسات المجتمع في تنمية قيم المواطنة لمكافحة التطرف الفكري.

3-تم تطبيق الاستبانة على عينة بلغ عددها (120) من طلبة الدبلوم التربوي بجامعة الملك عبدالعزيز لمعرفة آرائهم التقييمية للواقع والمأمول بشأن مساهمة مؤسسات المجتمع السعودي في تعزيز قيم المواطنة لمجابهة مسببات التطرف الفكري ، ومقترحاتهم لتعزيز هذه الأدوار.

4-الإفادة من الرؤى التربوية لتعزيز أدوار مؤسسات المجتمع في تنمية قيم المواطنة لمكافحة التطرف الفكري في إعداد مشروع تطبيقي مقترح لتفعيل تلك الأدوار.

وتوصل البحث إلى تحديد معدلات نسبية لقيام مؤسسات المجتمع السعودي بالأدوار المتوقعة منها في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب الجامعة لمواجهة مسببات التطرف الفكري، وبلورة رؤية تربوية لتفعيل تلك الأدوار بُغية إثراء المعالجات الفكرية لمجابهة أسباب التطرف الفكري في المجتمع السعودي. وتم تقديم مشروع تطبيقي مقترح للمساهمة في تعزيز أدوار مؤسسات المجتمع التنموية لقيم المواطنة لدي الشباب في المجتمع السعودي.

to find out their opinions and evaluation of the reality and expectations regarding the contribution of the Saudi community institutions in promoting the values of citizenship to confront the causes of intellectual extremism,and their suggestions to enhance these roles and benefit from the educational visions that promote the roles of community institutions in developing the values of citizenship to combat intellectual extremism in preparing a draft project proposal that activate these
roles .

The research has concluded with relative rates and values of the Saudi community achievement of their expected roles in enhancing the values of citizenship among university students to address the causes of intellectual extremism, and to develop educational vision to activate those roles in order to enrich the intellectual processors to confront the causes of intellectual extremism in Saudi society.

A suggested applied project proposal has been offered to help enhancing the developmental roles of Saudi community for the values of citizenship among young people in Saudi Community.

* [البحث الفائز بالمركز الأول في مجال الدراسات الاجتماعية بالدورة 32 لجائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم]

* كلية التربية – جامعة جدة – المملكة العربية السعودية

*Faculty of Education , Jeddah University , Saudi Arabi

مقدمة

تشهد المجتمعات المعاصرة ظواهر عالمية بالغة الخطورة تعكس تطرفات فكرية تجرف معتنقيها إلى مسارات غير سوية، ومنها: العدوان على الذات، وعلى الغير. فكثيراً ما يتردد على مسامعنا مصطلحات تشير إلى هذا الحيود الفكري غير السوي، الذى تبدو مؤشراته السلوكية من خلال أفعال إجرامية إرهابية متعدد الأشكال، والأساليب، والمضار. فالجرائم الإرهابية تُعد من أخطر مصادر التخريب والدمار، وسبباً من أسباب ترويع الآمنين، نظراً لما ينجم عنها من سفك لدماء الأبرياء من دون تمييز بين طفل، أو رجل، أو امرأة ،أو شاب، أو كهل، أو بين مسلم أو غير مسلم، فضلاً عن تدمير الملكيات العامة والخاصة، الأمر الذى لا يقره أي دين أو عقل.

فالإرهاب (بمعنى التخويف والترويع يتغاير مفهومه كليا عن مفهوم الجهاد للدفاع عن الوطن) فعل منكر وعواقبه مشينة ومروعة، فهو محصلة لتطرف فكرى يعانيه بعض من جمحت عقولهم من المتشددين، وهو مؤشر لتغييب العقول نتيجة إخفاق فى تحقيق التوافق السوي مع الذات والمجتمع، ودليل من دلائل الحيود عن السوية وضياع الهوية. وغالباً ما يكون ضحاياه من الأبرياء.

ونظراً لخطورة التطرف الفكري وتبعاته الإرهابية، فإن جميع الشرفاء من أبناء الأمة العربية مطالبون بتحمل مسئولية المساهمة فى مواجهة هذا التطرف، لدرء مخاطره وتبعاته الوخيمة. ويُجسد هذا الحس المسئول ويترجمه إلى واقع ملموس مناشط وملتقيات علمية تُعنى بتدارس هذه الظاهرة، ووضع الحلول والآليات المثلى لمواجهتها. ويُعد المؤتمر الدولي الذي نظمته الجامعة الإسلامية بعنوان: "الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف"، المنعقد في 12 –15 ربيع الآخر 1431هـ تتويجاً لهذا التوجه، حيث يدعو المؤتمر إلى ترسيخ قيم التفاهم ونشر روح التسامح، ونشر أدب الاختلاف وثقافة الحوار، وغلق أبواب التآمر على الإسلام، والعمل على إعادة من انساقوا خلف إغراءات التحريض والتمويل الخارجي إلى كنف وطنهم وذويهم.

إن الخطر الحقيقي لا يكمن في وجود بعض الأفراد من ذوي الفكر المتطرف، فهؤلاء لا يخلو منهم أي مجتمع، وإنما يكمن في انتشار فكر التطرف، واتساع دائرته، وتزايد أشياعه، وتحوله إلى جزء من ثقافة المجتمع، ثم محاولة فرضه بالقوة. وتُعد نقطة البدء في التطرف من أخطر مراحله، حيث يبدأ بالمغالاة والتشدد في الأخذ بدين أو مذهب أو نظام من جانب بعض معتنقيه، فإذا غابت لغة الحوار الهادئ بين المجتمع وهؤلاء المتشددين تحوّل تطرفهم إلى حالة نفسية وعقلية تسمى التعصب، يبدأ بعدها المتعصبون الخروج على القيم والثوابت والأطر النظامية والاجتماعية السائدة، فإذا استشعرت تلك الفئة أنها أقلية أو منبوذة اجتماعياً تحوّلت إلى مقت المجتمع بكل فئاته وطوائفه وطبقاته.

ويتبين لمتابع الأحداث الإرهابية –التى طالت العديد من البلدان الإسلامية–أنها تتم بتدبير أيادٍ خفية، وتمويل وتحريض يستهدف استغلال بعض أبناء الوطن، أو ذوي المآرب الخاصة، لجعلهم أدوات تدميرية لمجتمعاتهم وأوطانهم، وزعزعة الأمن والاستقرار، كي تظل البلدان الإسلامية مشغولة – دائماً – بقضاياها الداخلية؛ بعيدة عن تحقيق التقدم والازدهار.

ولذا حظي التناول العلمي لقضايا التطرف الفكري باهتمام مشترك من كافة الدول وعلى المستويات العالمية والعربية، وعقدت العديد من المؤتمرات لتدارس التطرف الفكري، وأبرمت العديد من الاتفاقيات الجماعية والثنائية لمكافحة ذلك، واستحدثت أنظمة (قوانين) وآليات لترسيخ قيم التفاهم والحوار مع الآخر، وتشجيع ثقافة الحوار الوطني، وإشاعة روح التسامح والتعايش السلمي بين أبناء المجتمع، والتبصير بأدب الاختلاف، ومحاربة فكر الكراهية للآخرين؛ وذلك من خلال المساجد، وقوافل الدعوة والإرشاد، ومؤسسات التعليم, ووسائل الإعلام, ولجان المناصحة، ودروس العلماء ومحاضراتهم العامة.

مشكلة البحث

تلعب مؤسسات المجتمع أدواراً مهمة في ترسيخ قيم المواطنة وتأصيل الانتماءات الوطنية فى نفوس المواطنين، مما ينعكس

أثره على خفض معدلات انتشار الأفكار المتطرفة الإرهابية. فالإرهاب هو نتاج تعرض بعض الأفراد إلى تأثيرات فكرية متطرفة، ولعل من أبرز مسبباته تراجع مؤسسات المجتمع عن قيامها بالأدوار المنوطة بها فى هذا الشأن. ومن ثم؛ فإن السؤال الرئيس الذى يطرح نفسه هو؛ إلى أي درجة تقوم مؤسسات المجتمع السعودي بأدوارها فى تنمية قيم المواطنة لمجابهة مسببات التطرف الفكري من منظور طلبة الدبلوم التربوي فى جامعة الملك عبد العزيز ؟

ويتفرع هذا السؤال الرئيس إلى الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما قيم المواطنة اللازم تنميتها لدى طلبة الجامعة لمجابهة مسببات التطرف الفكري؟
2. ما حقيقة الفكر الديني المتطرف المؤثر فى قيم المواطنة و المؤدي إلى التطرف والإرهاب؟
3. ما الأدوار التي ينبغي أن تقوم بها مؤسسات المجتمع السعودي لتعزيز قيم المواطنة لمجابهة مسببات التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة؟
4. ما مدى قيام مؤسسات المجتمع السعودي (التعليمية والإعلامية وغيرها) بأدوارها في تنمية قيم المواطنة لمواجهة مسببات التطرف الفكري فى ضوء المقارنة بين الواقع والمأمول؟
5. ما الرؤى التربوية التطبيقية لتعزيز أدوار مؤسسات المجتمع التنموية لقيم المواطنة لدى طلاب الجامعة لمكافحة التطرف الفكري؟

أهداف البحث

يستهدف البحث تقويم أدوار بعض مؤسسات المجتمع فى تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب بُغية استنباط رؤية تعزيزية لها، وإثراء المعالجات الفكرية لمكافحة التطرف الفكري، ومن المتوقع تحقق الأهداف التالية:

1. تحديد قيم المواطنة اللازم تنميتها للحد من ظواهر التطرف الفكري.
2. بيان حقيقة الفكر الديني المتطرف وأسبابه ودلائله وقضاياه، والمؤثر فى قيم المواطنة والداعم للإرهاب.
3. تحديد أدوار مؤسسات المجتمع فى تنمية قيم المواطنة لمواجهة التطرف الفكري.
4. تحديد مدى قيام مؤسسات المجتمع المختلفة (الأسرة والمؤسسات التعليمية والإعلامية والتشريعية والأمنية) بأدوارها في تنمية قيم المواطنة لمواجهة التطرف الفكري في ضوء المقارنة بين الواقع والمأمول.
5. تقديم رؤية تربوية تطبيقية لتعزيز أدوار الأسرة والمؤسسات التعليمية والإعلامية التنموية لقيم المواطنة لمكافحة التطرف الفكري.

أهمية البحث

يمكن إبراز جوانب أهمية البحث الحالي من خلال ما يلي:

1. يتناول قضايا معاصرة بالغة الخطورة تتعلق بالتطرف الفكري، لتلافي ما يترتب على ذلك من تبعات وخيمة على الفرد والمجتمع.
2. إبراز أهمية الاستجابة للوسطية والاعتدال الفكري المنشود بإشاعة روح التسامح، والتعايش السلمي بين أبناء المجتمع، ونشر أدب الاختلاف، وثقافة الحوار، ومحاربة التطرف الفكرى لدى الطلبة الجامعيين فى المجتمع السعودي.
3. استجلاء قيم المواطنة التي ينبغي أن تتكاتف الجهود المجتمعية (الحكومية وغير الحكومية) لتأصيلها، وذلك لمكافحة التطرف الفكري. حيث يُعد ذلك مطلباً رئيساً لتفعيل الأدوار الوظيفية لمؤسسات المجتمع و تحقيق التكامل بين أدوارها.
4. المساهمة لتعزيز أدوار مؤسسات المجتمع السعودي من خلال نشر الوعي بالعوامل الكامنة خلف التطرف الفكري وتبعاته الإرهابية على الفرد والمجتمع، وذلك بتفعيل الأفكار والرؤى التطويرية لتعزيز قيم المواطنة لدى طلبة الجامعة.
5. تزويد المسئولين بنتائج دراسة علمية لتفعيل الآليات التربوية التعزيزية لقيم الانتماء ذات الأثر البالغ في مواجهة التطرف الفكري بين طلبة الجامعة.

مصطلحات البحث

1. **المواطنة:** citizenship: تعرف المواطنة بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد ومجتمع (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة

يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون. وهي اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن (الموسوعة العربية العالمية، 1996م) [1]. وهي أيضاً تعني الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي تُعد مصدراً لإشباع الحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية.(هلال وآخرون، 2000م)[2].

2. **قيم المواطنة** :citizenship values: يقصد بها مجموعة القيم اللازمة لتحقيق الانتماء، وهي مقومات رئيسة ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة، ومن أبرزها إحقاق الحقوق، والقيام بالواجبات، والمشاركة المجتمعية، والانتماء، والإخلاص، والأمانة، الصدق، والصبر، والتعاضد والتناصح. (الشيخ ، 1420هـ) [3]
3. **التطرف الفكري** Intellectual Extreme: طرف الشيء في اللغة ما يقرب من نهايته، وقيل: ما زاد عن النصف. وتعددت تعريفاته، ومنها أنه: القائل أو القول، أو الفعل المخالف للشريعة. كما يقصد به التنطع؛ وهو التكلف المؤدي إلى الخروج عن السنة، والغلو والتشدد والتعنت؛ هو الزيادة على ما يطلب شرعا أو تجاوز الحد. (عبدالجبار، 2005م)[4]
4. **الإرهاب** Terrorism: الإرهاب مصدر أرْهبْ يُرهِبْ إرهاباً وترهيباً ، ويدل على خوف، وأرهبه أي أخافه وفزَّعه، وأزعجه. ومعنى الإرهاب Terrorism مشتق من التخويف Terror ا ومشتقاته (عبدالجبار، 2005م)[4]. والإرهابيين وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف لتحقيق أهدافهم السياسية. (مجمع اللغة العربية، 390)[5]
5. **مؤسسات المجتمع** Society institution: يقصد بها المؤسسات ذات التأثير فى الأفراد بطرق مقصودة أو غير مقصودة، ومنها: المؤسسات التعليمية، والأسرة، والمؤسسات الإعلامية، والتشريعية والأمنية.
6. **التقويم** Evaluation: يقصد به وصف شيء ما، ثم الحكم على قبوله أو ملاءمته لإصدار أحكام للتخطيط (Thorndike & Hagen, 1990) [6] . وهو عملية للحصول على معلومات وإصدار أحكام تفيد في اتخاذ القرارات (Terry & Tanbnnk, 1994) [7]

الإجراءات المنهجية للبحث

للإجابة عن أسئلة البحث؛ تم إتباع الخطوات الإجرائية التالية:

1. مراجعة العديد من الأدبيات (كتب، بحوث، دراسات، مقالات، مواقع انترنت) ذات صلة بقيم المواطنة والتطرف الفكري الإرهابي، وذلك للاستقراء التحليلي لها، واستخلاص الإجابات عن بعض أسئلة الدراسة الخاصة بـ: تحديد قيم المواطنة اللازمة لمواجهة التطرف الفكري الإرهابي، وتحديد ملامح الفكر المتطرف المؤدى إلى الإرهاب، واستخلاص الأدوار المتوقعة من مؤسسات المجتمع فى تنمية قيم المواطنة لمكافحة التطرف الفكري.
2. إعداد استبانة تقويمية للأدوار المتوقعة لبعض مؤسسات المجتمع (التعليمية، والاجتماعية والإعلامية، والتشريعية، والأمنية) فى تنمية قيم المواطنة لمواجهة التطرف الفكري الإرهابي. ثم عرضت على متخصصين في القياس والتقويم، وتم تطبيق الصورة الأولية منها على عينة استطلاعية لاستكمال إجراءات ضبطها.
3. توزيع الاستبانة على (120) من الطلبة الذكور والإناث بالدبلوم التربوي بجامعة الملك عبدالعزيز، لتعرف آرائهم التقويمية لأدوار مؤسسات المجتمع في تنمية قيم المواطنة لمواجهة التطرف الفكري الإرهابي، ومدى تأييدهم المقترحات الخاصة بتفعيل هذه الأدوار.
4. رصد نتائج الاستجابات، ومعالجتها إحصائياً، للإجابة عن سؤالي الدراسة الخاصين بتقويم أدوار بعض مؤسسات المجتمع في تنمية قيم المواطنة لمواجهة التطرف الفكري الإرهابي، وتعرف نسب تأييد المقترحات الخاصة بتفعيل هذه الأدوار.
5. تم توظيف توصيات الدراسة من خلال تقديم برنامج مقترح لتفعيل أدوار مؤسسات المجتمع فى تنمية قيم المواطنة لمواجهة التطرف

الفكري الإرهابي.

أدبيات البحث

تتناول أدبيات البحث التعريف بالمواطنة وقيمها، وتوضيح مفهوم كل من التطرف الفكري الإرهابي ووسطية الفكر الإسلامي، وإبراز لأدوار مؤسسات المجتمع فى تنمية المواطنة لمواجهة التطرف الفكري الإرهابي.

التعريف بالمواطنة وقيمها

أ. ما هية المواطنة

تعرف المواطنة بأنها اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن. وتعرف بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد ومجتمع، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون. (الموسوعة العربية العالمية، 1996م)[1]

وعُرفت المواطنة من المنظور النفسي بأنها الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية، التي هي مصدر إشباع الحاجات الأساسية، وحماية الذات من الأخطار المصيرية. (هلال وآخرون، 2000م)[2]

كما عُرفت المواطنة من المنظور الإسلامي من خلال القواعد والأسس التي تتبني عليها الرؤية الإسلامية لعنصري المواطنة وهما الوطن والمواطن، وبالتالي فإن الشريعة الإسلامية ترى أن المواطنة هي تعبير عن الصلة التي تربط بين المسلم كفرد وعناصر الأمة، وهم الأفراد المسلمين، والحاكم والإمام، وتُتوج هذه الصلات جميعاً الصلة التي تجمع بين المسلمين وحكامهم من جهة، وبين الأرض التي يقيمون عليها من جهة أخرى. وبمعنى آخر فإن المواطنة هي تعبير عن طبيعة الصلات القائمة وجوهرها فى دار الإسلام (أى وطن الإسلام) وبين من يقيمون على هذا الوطن أو هذه الدار من المسلمين وغيرهم. (هويدي، 1995م)[8]

وتتعدد مستويات الشعور بالمواطنة، ومنها (رضوان، 1990م)[9] :

1. شعور الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين بقية أفراد الجماعة، ومنها روابط: الدم، والجوار، والموطن، وطريقة الحياة بما فيها من عادات، وتقاليد،، ونظم، وقيم، وعقائد، ومهن، وقوانين.
2. شعور الفرد باستمرار بانتمائه إلى هذه الجماعة على مر العصور، وأنه مع جيله نتيجة للماضي، وأنه وجيله بذرة المستقبل.
3. شعور الفرد بالارتباط بالوطن وبالانتماء للجماعة، أي بارتباط مستقبله بمستقبلها، وانعكاس كل ما يصيبها على نفسه، وكل ما يصيبه عليها.
4. اندماج هذا الشعور في فكر واحد، واتجاه واحد، وحركة واحدة..

يشير عبدالتواب (1993م)[10] إلى أن الوطنية صفة أكثر عمقاً من صفة المواطنة، أو أنها أعلى درجات المواطنة، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة، ولكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والفعل لصالح هذه الجماعة أو الدولة، وتصبح المصلحة العامة لديه أهم من مصلحته الخاصة. والحديث عن المواطنة والوطنية يختلف عن الحديث عن الانتماء والولاء، فأحدهما جزء من الآخر أو مكمِّل له. فالانتماء مفهوم أضيق في معناه من الولاء، والولاء في مفهومه الواسع يتضمن الانتماء، فلن يحب الفرد وطنه ويعمل على نصرته والتضحية من أجله إلا إذا كان هناك ما يربطه به، أما الانتماء فقد لا يتضمن بالضرورة الولاء، فقد ينتمي الفرد إلى وطن معين ولكنه يحجم عن العطاء والتضحية من أجله.

وثمة علاقة وثيقة بين المواطنة والوطنية، التى عرفت بأنها "تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن. ويوحي هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة". (الموسوعة العربية العالمية، 1996م)[1] .

فالوطنية شعور يربط بين أبناء الجماعة، ويملأ قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما، والاستعداد للموت دفاعاً عنهما. ويقصد بالتربية الوطنية ذلك الجانب من التربية الذي يُشعر الفرد بصفة المواطنة ويحققها فيه، والتأكيد عليها إلى أن تتحول إلى صفة الوطنية. فسعادة الفرد ونجاحه، وتقدم الجماعة ورقيها لا يأتي من الشعور والعاطفة، إذا لم يقترن ذلك بالعمل الإيجابي الذي يقوم على المعرفة بحقائق الأمور، والفكر الناقد لمواجهة المواقف ومعالجة المشكلات. فبهذا الجانب العملي تحصل النتائج المادية التي تعود على الفرد بالنفع والارتياح والسعادة، وعلى الجماعة بالتقدم والرقي. (إسماعيل، 1998م)[11]

وتتعدد أبعاد استقرار مبادئ المواطنة في الفكر المعاصر، ويتطلب ترسيخ مفهومها وتثبيته في الممارسة إقرار مبادئ، وإنشاء مؤسسات، وتوظيف أدوات، و تفعيل آليات تضمن تطبيق هذا مبادئها على أرض الواقع. (الكوارى، 2001م)[12]

كما تتعدد حقوق المواطنة، ومنها: الحق الطبيعي للإنسان في الحياة، وحرية الرأي والتعبير، ومساواة المرأة بالرجل، وتشكيل الأحزاب السياسية، والحرية في ممارسة العمل، والمساواة أمام القانون، وتشكيل الجمعيات والنقابات. ويستلزم الوفاء بهذه الحقوق رعاية المجتمعات المحلية وتنميتها ومكافحة الفقر، ورعاية الفئات ذات الاحتياجات الخاصة، والتنمية الثقافية، والتعليم، والتدريب، وممارسة الأنشطة الرياضية، وصون البيئة. (الشرجبي، 2002م)[13]

وبذلك يتضح أن مصطلح المواطنة يتضمن الإشارة الدلالية إلى العلاقة بين الدولة أو الوطن والمواطن، وأنها تقوم على الكفاءة الاجتماعية والسياسية للفرد. كما تستلزم المواطنة الفاعلة توافر صفات أساسية في المواطن، تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة العامة، لها القدرة على المشاركة واتخاذ القرارات. وإذا ما ربط مفهوم المواطنة بالديمقراطية فيمكن القول بأن المواطنة ركيزة الديمقراطية.

ب. الاتجاهات المعاصرة في تنمية المواطنة

أشار (عزيز،1998م) [14] إلى أهمية مراعاة المناهج للجوانب ذات الأثر فى المواطنة، ومنها:

1. تناول بعض المشكلات الدولية وأسبابها للأخذ بيد المتعلم نحو عالم اليوم والمستقبل.
2. تطوير فلسفة عالمية للحياة، وتأكيد القيم الإنسانية الدولية.
3. تربية المتعلم على التعايش السلمي.
4. تربية المتعلم على الحياة في مجتمع يقوم على التسامح والقيم السامية.
5. إكساب المتعلمين ما يسهم في تحقيق الأهداف التي تؤكد على قيم السلام.
6. إكساب المتعلم مقومات التنشئة التي تسهم في جعله يؤمن بوطنه القومي، وبوطنه العالمي.

وثمة اتفاق عام بين المختصين على أن تحقيق المواطنة الصالحة يمثل الهدف الرئيس للنظام التربوي في كل الدول، مما أدى بها للاهتمام بالتربية الوطنية، ولكن هذا الاهتمام يتفاوت من دولة إلى أخرى (المجادي، 1999م) [15] .

وتسعى جميع النظم السياسية إلى تحقيق درجة قصوى من الانسجام السياسي بين مواطنيها، وتبرز التنشئة السياسية كموضوع رئيس يمتد من التربية الوطنية في العالم الغربي، إلى مفهوم تدريب الشخصية في النظم الاشتراكية. وقد حرصت العديد من الدول على أن يسهم تدريس التربية الوطنية في بث روح المواطنة فى المجتمع، للتأثير في الأخلاقيات وزيادة الايجابية فى المجتمع (علي، 2002م) [16] .

وتُعد مؤسسات التعليم من أهم عوامل القضاء على التناقض القيمي والصراع الثقافي بين أفراد الأمة الواحدة. وإذا كان لمؤسسات التعليم أهمية في الظروف العادية، فإن دورها يزداد أهمية خلال فترات التحولات الاجتماعية، والتغير الثقافي. ومن ثم؛ ينبغي تأكيد أدوار مؤسسات التعليم في تنمية المواطنة الصالحة والفعالة، ويتمثل ذلك في تنمية الديمقراطية، من خلال مناهج تستهدف تحقيق أهداف تربية السلام، وطرائق وأساليب تستهدف بث روح التعاون اللازم لتحقيق جوهر المواطنة. فيكسب الطلاب

مقومات الانتماء للوطن متمثلاً في الولاء للأسرة والمجتمع المحلي بمصالحه ومؤسساته، والمجتمع الوطني بمنظماته وهيئاته، ويكمل ذلك بالانتماء العالمي.

ج. تربية المواطنة من خلال الديمقراطية "الشورى"

تتباين أساليب المواطنة وصور تكوينها من مجتمع لآخر، إلا أن مؤسسات المجتمع كلها تشترك في تكوينها، ومن أهمها المؤسسات التعليمية والتربوية التي لها وسائلها ذات التأثير المباشر في تكوين القيم، وذلك من خلال ما تقدمه من خبرات منهجية هادفة.

وأوضح(بور، 1999م) [17] مداخل متعددة للتربية الديمقراطية التى تحقق المواطنة، ومن أهمها ما يلي:

1. **المدخل المجتمعي:** يعتمد على إشراك الجميع في وضع القواعد ورسم السياسات الخاصة بالحياة المدرسية وبالنظام ككل ، ويتفهم الطلاب النموذج الديمقراطي من خلال ثلاث مراحل:
   - أن يشعر كل طالب بأنه حر في التعبير عما في ذهنه والدفاع عن مصالحه الخاصة.
   - أن يعتاد الطلاب على الاستماع للآخرين، واحترامهم، والاهتمام بما يقولون، والتفكير فيما هو أصلح للأغلبية.
   - أن يعتاد الطلاب على الحوار المفتوح مع الاهتمام بوجهة نظر الأقليات والجماعة ككل.
2. **مدخل مجالس الطلاب:** يقوم هذا المدخل على ديمقراطية نيابية تضمن لمجموعة مختارة من الطلاب الدخول في خبرة من الحوار العلني.
3. **مدخل أنشطة المناهج الإضافية:** تعد أنشطة المناهج الإضافية من أكثر المؤشرات دلالة على التقدم في تنمية الاتجاهات والقيم الديمقراطية.

د. المقومات القيمية للمواطنة

باستقراء العديد من الأدبيات ذات الصلة بالتعريف بالمواطنة وأبعادها وقيمها، تكاد تجمع على أن للمواطنة مقومات رئيسة ينبغي أن تكتمل كى تتحقق، ومن أبرز المقومات القيمية اللازمة لتحقيقها ما يلي (الشيخ، 1420هـ) [3] ، (الشماخ،2011م) [18] ،(حمدان، 2008م)[19] :

1. **إحقاق الحقوق:** يتضمن مفهوم المواطنة حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين، وهي في الوقت ذاته واجبات على الدولة والمجتمع، ومنها: حفظ الدين، وحفظ الحقوق والملكيات الخاصة، وتوفير التعليم، وتقديم الرعاية الصحية، و تقديم الخدمات الأساسية، و توفير الحياة الكريمة، والعدل والمساواة، والحرية الشخصية التي تشمل؛ حرية التملك، وحرية العمل، وحرية الاعتقاد، وحرية الرأي. يجب أن يتمتع جميع المواطنين بهذه الحقوق، من دون استثناء، سواء أكانوا مسلمين، أم أهل كتاب، أم غيرذلك. فحفظ الدين يوجب عدم إكراه المواطنين من غير المسلمين على الإسلام لقوله ﷻ (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [البقرة: 256]، وكذلك الحرية فهي مكفولة لكل مواطن بغض النظر عن دينه، أو عرقه، أو لونه شريطة ألا تجور على حريات الآخرين، أو تتسبب فى الإساءة إلى الدين.
2. **القيام بالواجبات:** تتعدد الواجبات التى تتطلبها المواطنة ومنها: احترام النظام، والتصدي للشائعات المغرضة، وعدم خيانة الوطن، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحفاظ على الممتلكات، والسمع والطاعة لولي الأمر، والدفاع عن الوطن والمساهمة في تنميته، والمحافظة على مرافقه العامة، والتكاتف مع أفراده. وهذه الواجبات يجب أن يقوم بها كل مواطن.
3. **المشاركة المجتمعية:** تُعد المشاركة المجتمعية لاسيما فى الأعمال التطوعية من أبرز المؤشرات الدالة على المواطنة والانتماء للمجتمع. ويشمل ذلك أيضا كل إسهام يخدم الوطن، ويترتب عليه مصالح دينية أو دنيوية؛ مثل: التصدي للشبهات، وتقوية أواصر المجتمع، وإسداء النصيحة للمواطنين وللمسئولين، حيث يجسد ذلك معنى حقيقياً للمواطنة.

4. **الأمانة:** ومن صورها عدم استغلال الوظيفة أو المنصب لأي غرض شخصي.
5. **الإخلاص:** ويشمل الإخلاص لله في جميع الأعمال، والإخلاص في العمل الدنيوي وإتقانه، والإخلاص في حماية الوطن.
6. **الصدق:** ويستوجب عدم الغش أو الخداع أو التزوير، وبه يكون المواطن عضواً نافعاً لوطنه.
7. **الصبر:** يُعد من أهم العوامل التي تساعد على ترابط المجتمع واتحاده.
8. **التعاضد والتناصح:** فبه تتألف القلوب وتزداد الرحمة، ويكون المجتمع مترابطاً.
9. **الانتماء:** وهو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه. أو هو "إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له واستشعار الفضل في السابق واللاحق" ومن مقتضيات الانتماء أن يفتخر الفرد بالوطن، ويحرص على سلامته. ويُعد الانتماء من لوازم المواطنة.

من خلال ما سبق يتضح أن المواطنة شعور قائم لدى الفرد، ناتج عن صلة اجتماعية تقوم بين الفرد والمجتمع الذي ينشأ فيه، تتطلب منه المشاركة والتفاعل، وهي تقوم على عدد من الأبعاد التي تتمثل في تمتع الفرد بالحقوق وقيامه بالواجبات، ومشاركته المجتمعية، والتزامه بقيم المواطنة، ومن أبرزها الانتماء والولاء للدين والوطن الذي ينشأ فيه.

التطرف الفكري الإرهابي والوسطية

مفهوم التطرف الفكري

يستخدم مصطلح " التطرف الفكري Intellectual Extreme لوصف كل سلوك أو فكر أو معتقد يبعد عن حد الاعتدال والوسطية، فيقال: فكر متطرف، ونزعة متطرفة، وسلوك متطرف، ومعتقد متطرف؛ بمعنى أنها جميعها بعيدة عن الاعتدال والوسطية وزائدة عن الحد. ويتصف التطرف بشدة الانفعالات والمغالاة فيه. وغالباً ما تكون شخصية المتطرف اندفاعية، وتميل إلى العنف. وينشأ التطرف من التناقض في القيم أو المصالح، وتشذ السلوكيات المتطرفة عن العرف أو المألوف من القيم الفكرية والاعتقادية التي ارتضاها المجتمع.

ويشير التطرف أيضاً إلى الغلو، وذلك بمجاوزة حدود ما شرع الله تعالى بقول أو فعل أو اعتقاد، ونهى ﷺ عن الغلو، حيث قال تعالى **(يَأَهْلَ الْكتَبِ لا تَغْلُوا فى دِينِكمْ وَ لا تَقُولُوا عَلى اللَّهِ إلا الْحَقَّ)** [النساء: 171]، وقوله تعالى **(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ)** [المائدة: 77] ، وقال رسول الله ﷺ (إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين) [ابن تيمية: الفيض، 126/3 المعجم الكبير – الطبراني، ج 18، 289]، كما أوضح الرسول ﷺ أن التنطع هو طريق للتشدد والغلو والتطرف، فقال ﷺ ثلاثاً: (هلك المتنطعون، هلك المتنطعون، هلك المتنطعون) [صحيح مسلم: 2055 / مسند أبي يعلى، 422] ، ونهى ﷺ عن التشديد على النفس، فقال ﷺ: (لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم، فإن قوما شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم). [أبو يعلي: 3694]

ويستخدم التطرف في جوانب متعددة، ففي جانب الدين والمعتقدات الدينية يعبر عن الأفكار والمعتقدات الدينية البعيدة عن الاعتدال والوسطية بمصطلح "التطرف الديني"، ويعبر به في جانب السياسة عن الأفكار السياسية غير المألوفة أو البعيدة عن الصواب للمعارف والآراء والنظريات السياسية، فيقال "تطرف سياسي"، ويعبر به عن الأفكار والمعتقدات الاجتماعية فيقال "تطرف اجتماعي". ويرتبط التطرف بالتعصب في الإصرار للآراء والأفكار المتطرفة والانتصار لها وعدم الرجوع عنها أو مناقشتها، غير أن التعصب يختلف عن التطرف في أن التعصب ليس كله مذموم؛ فهناك التعصب المطلوب والمرغوب، وهو التعصب للدين؛ بمعنى التمسك به، وعدم الإفراط أو التفريط فيه، وهناك التعصب للوطن وللتراث والفكر والقيم والحضارة الإسلامية؛ بمعنى الاعتزاز والمحافظة والإفادة منها، ولذا فالتعصب الممقوت كما يعرفه البعض"هو الذي يعني الانتصار لأمر قد لا يكون فيه نصرة للحق أو الأمة، بل قد يستدعي نصرة العصبة ضد الأمة (علي، 2002م) [(16)] .

وذكر(القرضاوى 2001) [(20)] عددا من الدلائل التي تشير إلى حقيقة التطرف الديني التى تتمثل فى:

- التعصب للرأي بصورة دون اعتراف بالآراء أو وجهات النظر الأخرى.
- إلزام الناس بما لم يلزمهم الله تعالى به.
- التشديد في غير محله.
- الغلظة في التعامل، والخشونة في الأسلوب.
- سوء الظن بالناس، والنظر إليهم من منظور أسود، يخفي حسناتهم، ويضخم سيئاتهم.
- المبالغة بالتكفير، وإسقاط عصمة الآخرين، واستباحة دمائهم وأموالهم.
- التفريط في أصل من أصول الدين، فينكر أو يبطل حجيته الثابتة لدى الجمهور.
- تجاوز المبادئ والقيم الثابتة المتعارف عليها في فعل سلوك، مما يترتب عليه إلحاق الضرر بالمجتمع والمعتقدات والقيم والفكر والتراث والحضارة.

أسباب شيوع التطرف الفكري

تتعدد أسباب شيوع التطرف الفكري، ويرجع الاختلاف في تحديدها إلى الوجهة التي يفسر بها كل فريق التطرف من وجهة نظره، فأصحاب المدرسة النفسية يرجعون كل تصرف إلى أسباب نفسية خالصة، وكثيراً ما تكمن في العقل الباطن أو اللاشعور، وبصفة خاصة لدى مدرسة التحليل النفسي، أما أصحاب المدرسة الاجتماعية فيعزونه إلى تأثير المجتمع وأوضاعه وتقاليده. أما أنصار المادية التاريخية فلا يقيمون وزناً إلا للاعتبارات المادية، والدوافع الاقتصادية، فهي التي تصنع الأحداث، وتغير التاريخ، وأصحاب النظرة الشاملة المتوازنة يعترفون بأن الأسباب متشابكة ومتداخلة، وكلها تعمل بأقدار متفاوتة، وقد يقوى أثرها في شخص ويضعف في آخر، ولكنها جميعاً لها في النهاية أثرها الذي لا يجحد.

ومن خلال استقصاء العديد من الأدبيات منها: (العك ،1997م) [21] (والقرضاوى،2001م)[20] (والجاني ،1424هـ) [22] (والحسين 2004م)[23] (وقاسم 2005م)[24] (ووزارة الإعلام الكويتية،2005م)[25] أمكن التعرف على العديد من أسباب شيوع الفكر المتطرف وتصنيفها وفقا لما يلي:

1. **أسباب دينية**

ومن أهمها ضعف البصيرة بحقيقة الدين، وفهم نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فهما ظاهريا، والاشتغال بالمعارك الجانبية عن القضايا الكلية، والإسراف في التحريم، والتباس المفاهيم، وغربة الإسلام عن دياره، والهجوم العلني والتآمر الخفي على الأمة الإسلامية، ومصادرة حرية الدعوة إلى الإسلام، واللجوء إلى العنف والتعذيب لا يقاوم التطرف بل يوجده، وعزل الدين عن الحياة، وتنامي الأفكار العلمانية في المجتمع...

2. **أسباب اجتماعية**

ومنها البطالة وشيوع الفساد في المجتمع، وقصور فى أدوار الأسرة والمؤسسات التربوية عن القيام بأدوارها التربوية الإسلامية، والافتقاد إلى حرية التعبير والرأي بالأساليب الصحيحة، وعدم تكوين روح الانتماء للمجتمع الإسلامي، وسيطرة الغزو الفكري على العادات والتقاليد الاجتماعية للمجتمعات الإسلامية، التفكك الأسري والاجتماعي، وافتقاد نموذج القدوة في المجتمع من العلماء والقادة وغيرهم، والاغتراب الثقافي المتمثل في التشبع بالأفكار والآراء الغربية...

3. **أسباب سياسية**

ومن أهمها الممارسات الاستعمارية الاستيطانية الصهيونية، والتناقض والاختلال في تطبيق القوانين والمواثيق الدولية، والهيمنة على دول العالم العربي والإسلامي والتدخل في شئونها، والافتقاد إلى الحريات والديمقراطية والشورى في أغلب الأنظمة العربية الحاكمة، والفساد السياسي في ظل غياب لمؤسسات الرقابة والتشريع والتنفيذ في الدولة..

4. **أسباب نفسية**

ومن أهمها الشعور بالإحباط نتيجة لعدم النجاح في تحقيق بعض الأهداف، والشعور بالظلم والاضطهاد والافتقاد إلى الإحساس

بتقدير الذات.

وعلى ذلك لا ينبغي الوقوف عند سبب واحد لانتشار الفكر المتطرف، يطغى على غيره من الأسباب. فالواقع أن ظاهرة التطرف مركبة، ومعقدة، وأسبابها كثيرة ومتنوعة، ومتداخلة، بعضها قريب، وبعضها بعيد، وبعضها مباشر، وبعضها الآخر غير مباشر، وبعضها مائل للعين، وبعضها غائص في الأعماق، ومن هذه الأسباب ما هو ديني، ومنها ما هو سياسي أو اجتماعي، أو اقتصادي، أو نفسي، أو فكري، وما هو خليط من هذا كله أو بعضه. ولذا ينبغي النظر فى أسباب التطرف نظرة كلية، حتى يمكن أن يعالج بالصورة المجدية والنافعة.

مظاهر الفكر المتطرف وقضاياه

تبدو مظاهر التطرف في أمور كثيرة، منها: محاربة الدين بأفكار غربية، والاستهانة بمقدساته وقيمه، وازدراء الأديان بشتى الصور والأساليب، وكذا اتهام الأحكام الشرعية القطعية الثابتة بالقرآن والسنة بالجمود والرجعية والتطرف، وتأويل النصوص تأويلاً مذموما غير مقبول، والقدح في الشخصيات الإسلامية التي برز دورها في تاريخ الفكر والحضارة الإسلامية، وإلقاء التهم على الآخرين لمجرد المخالفة في الرأي، والدعوة إلى رفض القيم الدينية والتحلل منها، وإحلال بدلا منها القيم الغربية التي تعمل على نشر الإباحية والانقسام والتصادم والعزلة عن الدين...الخ. كما تتعدد مظاهر التطرف، فمنها التعصب للرأي إلى الدرجة التي لا يُعترف فيها بالرأي الأخر، والغلو والتشدد في غير موضع التشدد، وإلزام النفس وإلزام الناس بما لم يلزمهم به الله، وتحريم الطيبات وتحليل المحرمات، وترك الضروريات، والتشدد في تقديم النوافل على الفرائض والواجبات، والتجافي في التعامل عند دعوة الناس بالغلظة، والخشونة بدلا من الحكمة والكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، وسوء الظن، والذم والقدح بصورة فيها مغالاة (اللويحق، 2003م)[26] .

وثمة قضايا دينية يرتكز عليها الفكر المتطرف ومن أبرزها ما يلي (شفيق، 1993م)[27] :

1. **قضية الغلو في التكفير:** وتقع هذه القضية فى مقدمة القضايا ذات الأثر فى الفكر المتطرف،
2. **قضية الولاء والبراء:** وهي من القضايا التى أثارت جدلاً واسعاً، ليس فقط من الداخل الإسلامي، بل ومن الخارج وخصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر
3. **قضية الجهاد:** على الرغم من أن الجهاد فرض في الإسلام لغاية سامية تتعلق بالدفاع عن العقيدة، ودفع الضرر عنها، إلا أن ذلك لم يمنع من أن يساء إلى فهم هذه القضية.
4. **العلاقة مع غير المسلمين في المجتمع الإسلامي:** فلم تكن هذه القضية من القضايا التي شغلت الداخل الإسلامي فقط، للرد على الأفكار المتطرفة حول علاقة المسلمين بغيرهم في المجتمع الإسلامي، بل استغلها الغرب – أيضاً –ولا يزال؛ لتشويه صورة الإسلام وإثارة الفتن، وإضعاف وحدة الدول الإسلامية. وقد عالج "الفكر الإسلامي" هذه الإشكالية بأعلى درجات المسئولية والدقة، ولكن الفكر العلماني سيظل يثيرها ويثير الغبار من حولها، مما سيبقيها منفذاً خطيراً ينفذ منه أعداء الأمة .

وسطية الفكر الإسلامي

إن الوسطية هي السمة والقسمة التي أخص ما يخص به المنهج الإسلامي عن المذاهب والشرائع والفلسفات الأخرى، ولقد انطبعت بها الحضارة الإسلامية في كل القيم والمعايير والأصول والمعالم والجزئيات. ويتجلى ذلك من خلال نبذ الإسلام الغلو الظالم والتطرف الباطل، فهى صبغة الله التي أرادها أن تكون صبغة أمة الإسلام، وأخص خصوصيات منهج الإسلام ونظامه، قال تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ)[البقرة: 143].

ومن صور الوسطية التي تميز التصور الإسلامي الوسطية فى التوازن بين (قطب، 2002)[28] و(مدكور، 2003)[29] :

1. جانب العقيدة التي تتلقاه الفطرة الإنسانية لتدركه وتسلم به، وبين الجانب الذي تتلقاه لتدركه وتبحث حججه وبراهينه،

2. طلاقة المشيئة الإلهية وثبات السنن الكونية. ومجال المشيئة الإلهية الطليقة، ومجال المشيئة الإنسانية المحدودة. وقد نص والقرآن الكريم على هذا وجود هذا التوازن، فنقرأ فيه قوله تعالى: **(مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) [**الحديد: 22]، **[وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ]** [الانعام:17] ،**[أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ]** [النساء: 78]
3. علاقة العبد بربه، وبين موحيات الخوف والرهبة والاستهوال، وموحيات الأمن والطمأنينة.
4. مصادر المعرفة، بين التلقي من الوحي والنص، والتلقي من الكون والحياة.
5. التوازن بين عبودية الإنسان المطلقة لله تعالى، ومقام الإنسان الكريم في الكون.

ويبرز دور الوسطية الإسلامية وصورها في التوازن بين المسئولية الفردية والمسئولية الاجتماعية، تتضح بصورة أكبر عند تناول قضايا منها: (عبدالحليم، 2004م) [30] و(محمود، 2005م) [31] :

1. التناقض بين مذهب الفردية ومذهب الجماعية.
2. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
3. الجهاد وحدود المسئولية الفردية والجماعية.
4. حرية المرأة وعملها ومشاركتها في الحياة العامة للمجتمع.

قيم المواطنة المستندة إلى الوسطية الإسلامية

في ضوء ما سبق، وبعد توضيح حقيقة الفكر المتطرف، وأسبابه، ومظاهره والقضايا التي يرتكز عليها، وفي ضوء توضيح حقيقة الوسطية الإسلامية، يمكن القول بأن الدور التربوي للوسطية في مواجهة الفكر المتطرف يمكن أن يتحقق بإعداد الشخصية المسلمة، وتكوين المجتمع المسلم القائم على ركائز ومقومات قيمية تستند إليها في تربية المواطنة، من أهمها: سلامة العقيدة وقوتها، وسمو الخلق، وثقافة الفكر، المحافظة على الهوية لتلافى التطرف الفكري وما يتمخض عنه من قضايا وجرائم إرهابية.

ويستلزم ذلك تهيئة فرص حقيقية لتفاعل الفرد مع الآخرين فى مجتمعه، وتجنب انعزالهم عنهم، وتيسير سبل تعايش معهم في أمن وسلام، مع التمسك بقيم الدين وأصوله وثوابته، وذلك فى إطار تنموي لمهارات التفكير السليم، الذى يعمق فهم غايات الجهاد دون إفراط أو تفريط، والتفكير بإيجابية فى القضايا الجوهرية التي تواجه الأمة الإسلامية في شتى المجالات السياسية، والاجتماعية والاقتصادية، سعياً للنهوض بالمجتمع والأمة، وتحقيقاً للوحدة وقوة البناء والتماسك، والتعايش السلمي والإيجابي وفق مقتضيات التحضر الأخلاقي، والتقدم العلمي.

وتحقيق البناء المتكامل للشخصية، فكرياً، وروحياً، واجتماعياً، وإنسانياً، والواعي لحقوقه والملتزم بواجباته، والمواكب لروح العصر، والمؤمن بحقوق المواطنة وواجباتها، والقادر على المشاركة المجتمعية في التنمية والبناء، والمتسم بقيم الوسطية والتسامح والاعتدال، ذلك كله لا يتم إلا بالتربية على قيم المواطنة. (السيد، 2006م)[32] .

أدوار مؤسسات المجتمع فى تنمية قيم المواطنة لمواجهة التطرف الفكري

أدوار مؤسسات التعليم في تنمية المواطنة

أشار (Engle and Ochoa,1988) [33] إلى أن نظم التعليم التي تركز على حقائق منعزلة أو جامدة غالباً ما تكون غير مفيدة، بل إنها تؤثر سلبياً في تحصيل الطلاب وفى تنمية قدراتهم التفكيرية.

وأوضح (Chapin and Messick, 1989) [34] ضرورة ربط ما يتعلمه الطلاب عن المواطنة في مدارسهم بمجتمعهم الذي يعيشون فيه، حيث تعد عملية ربط المناهج بواقع الحياة من العناصر المهمة في تطوير المواطنة وتحقيق أهدافها، وحتى يتم تحقيق ذلك فلابد من ممارسة الطلاب للأنشطة والخبرات في مجتمعهم وبيئتهم بشكل مباشر. من خلال زيارة بعض الأماكن المهمة في

المجتمع.

كما بين (Entwistle, 1994) [35] و(Metzeger, 1996) [36] أهمية المنهج الخفي فى تنمية المواطنة لدى المتعلمين، لما له من دور فى ترسيخ الأعراف والعادات، والتأثير في الاتجاهات والمعلومات ذات الأثر في المواطنة، ومنها غرس الاتجاهات والقيم المشتركة، مثل المسؤولية السياسية، والتسامح والعدالة الاجتماعية، واحترام المسئولين أو السلطات المسئولة، إلقاء الضوء على الإيديولوجيات والمبادئ الأساسية للمجتمع، الأحكام أو القوانين الأساسية.

وأكد (القحطاني، 1418هـ)[37] تزايدت الدعوات التي تنادي بضرورة توعية مؤسسات التعليم لمبادئ السلام تحت شعار التربية من أجل السلام والتعايش السلمي.

كما أوضح (إسماعيل، 1998م) [11] أن لمؤسسات التعليم دور بالغ الأهمية فى تشكيل الفاعلية الشخصية للطالب، وفي تحديد نظرته تجاه البناء الاجتماعي القائم.

وخلصت دراسة (طنطاوي، 2006م)[38] إلى مجموعة من المنطلقات التي ينبغي أن ترتكز إليها مناهج التربية الإسلامية استنادا إلى قيم الوسطية والتفكير الوسطي الإسلامي للحد من تنامي ظاهرة التطرف الفكري، ومن أبرز تلك المنطلقات اهتمام المناهج بتوضيح موقف الإسلام من العنف والتطرف، بالتأكيد على رفض العنف والتطرف والغلو في الدعوة والتمسك بالاعتدال والوسطية والتسامح. ومن المهام الأساسية لمؤسسات التعليم إعداد أفراد تتوافر فيهم صفات اجتماعية تكفل للمجتمع الوحدة والتضامن، ويتوفر فيهم الطموح للرقي بالمجتمع. وتعد أدوارها مكملة لتنشئة الأسرة، وفيها يتم تدعيم مبادئ السلوك القويم، وربط الفرد بمجتمعه، ورفع شعوره بالولاء والانتماء إليه، ويتعلم فيها النظام وحقوقه وحقوق الآخرين وواجباته نحو مجتمعه.

وعلى مؤسسات التعليم أن تقوم بأدوار متعددة لتعميق الأخلاقيات القيمية الضابطة لسلوكيات المتعلمين، للحد من الأفكار المتطرفة والحيلولة دون وقوع الجرائم الإرهابية. وقد أوضح كل من: (الغزو،2004م)[39]، (ومطاوع، 1426هـ)[40] العديد من الأخلاقيات التى ينبغي على المؤسسات التعليمية تعمقها لتحقيق ذلك، وهى:

أ. تقديم الإرشادات والقواعد العامة الدينية الأخلاقية والقانونية التى تحكم السلوك.

ب. توضيح المخاطر والعواقب الأمنية التى تترتب على التطرف الفكري الإرهابي.

ج. تأكيد أهمية الالتزام بالقيم الإسلامية، وذلك من خلال ما يلي:

- استخدام استراتيجيات توضيح القيم والمناقشات الأخلاقية.
- إتاحة مساحة أكبر من الحرية لتعبير المتعلمين عن آرائهم وتطلعاتهم.
- التدارس العلمي لكافة المستجدات التقنية.
- تأكيد المضامين الأخلاقية للإسلام فى جميع المواقف التعليمية.
- تبصير المتعلمين بالمحاذير والضوابط الشرعية والقانونية لكافة ممارسات التطرف الفكري.
- تفعيل الأنشطة الطلابية الجوهرية فى المؤسسات التعليمية.
- تكامل الخبرات التعليمية التى تقدمها المؤسسات التعليمية.
- تعميق عُرى التواصل بين المؤسسات التعليمية والأسرة ومؤسسات المجتمع.
- صبغ المناهج التعليمية صبغة قيمية أخلاقية.
- مشاركة مؤسسات التعليم بفاعلية فى تنمية القيم لدى المتعلمين.

أدوار الأسرة في تنمية المواطنة

أكد الإسلام على أهمية اختيار الزوجة الصالحة باعتبارها المحضن الأول للتربية، وركز على أهمية وظيفة الأسرة، ففي الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال: (ما من مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه يهودانه أو

ينصرانه أو يمجسانه) [صحيح البخاري: 6599، وصحيح مسلم: 2658] فيعد الوالدان بمثابة المعلم الأول للطفل والأكثر تأثيراً به والذين يقومون بتعليم القيم والعادات الوطنية. ويمكن للوالدين مساعدة أطفالهم لمزيد من التعلم حول الواجبات الوطنية من خلال:

- كونهم المثل الأعلى الذي يحتذي به الأبناء.
- إبداء الاهتمام بالشؤون الوطنية والحكومية من خلال التحادث حول القضايا العامة.
- تشجيع المشاركة في مشاريع خدمة المجتمع.
- توفير موارد التعلم الوطنية في الكتب الموجودة في المنزل والمجلات والصحف.

وتقع على عاتق الأسرة المسئولية الكبرى في تربية الأبناء وتوجيههم. فعلى الآباء والأمهات واجب حُسن توجيه الأبناء وإرشادهم وذلك من خلال علاقات التفاهم والحوار معهم، وأن يوضح أولياء الأمور لأبنائهم القيم التي ينبغي التمسك بها، والتي ينبغي أن تحكم كافة سلوكياتهم، وأن يتم الابتعاد –قدر الإمكان–عن لغة التوجيه الآمر دون بيان المبررات، وألا تكون ممارسات الحجب والمنع هي السبيل الأوحد لإنهاء الحوارات الجدلية مع الأبناء..

أدوار المؤسسات الإعلامية في تنمية المواطنة

تقع على عاتق مؤسسات الإعلام أدواراً مهمة في توعية أبناء الأمة. فينبغي عليها أن تقدم رسائل إعلامية جادة وهادفة، وأن تحذر من البرامج المفسدة التي تدعو إلى الانحراف الأخلاقي والسلوكي والتطرف الفكري والعنف والجريمة، وعليها أن تقوم بالتحليل العلمي المتعمق والمستمر لمضامين برامجها الإعلامية، وأن تقوم بالتوعية الإعلامية لتبصير المجتمع بمسببات التطرف الفكري، وتبعاته الإرهابية. للإعلام دور كبير في توعية الأفراد نحو مسؤولياتهم الفردية والجماعية وبناء روابط بين أبنائه وغرس العادات والقيم وإيجاد اتجاهات موحدة. ويمكن للإعلام أن يقوم بدوره عن طريق البرامج الهادفة التي تعمق المواطنة، وعن طريق الصحف التي توضح إنجازات الوطن وتزيد من روح المواطنة وغيرها من الوسائل التي من شأنها ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه والاعتزاز بالانتساب إليه وبيان حقوق المواطن وواجباته. (الريس، 1421هـ)[41]

أدور المؤسسات الاجتماعية والثقافية والتشريعية والدينية في تنمية المواطنة

تقوم هذه المؤسسات بدور مهم في تنشئة الشباب بشغل أوقات الفراغ بما يعود بالنفع عليهم، ودفعهم لممارسة هواياتهم الرياضية والثقافية والاجتماعية، وتعزيز القيم الحسنة من تعاون وتكاتف وتناصح ولأهمية هذا العامل الذي ثبتت فيه تعزيز المواطنة، ولابد من الاهتمام به من قبل الدولة والمواطن على حد سواء. فالدولة مطالبة بتوفير تلك المؤسسات، وتشجيع الشباب على ارتيادها والاستفادة منها، كما على المواطنين التفاعل مع ما تقدمه من أنشطة.

وينبغي أن تعنى المؤسسات الاجتماعية بتدارس القضايا المجتمعية التي تسهم فى انتشار التطرف الفكري والجرائم الإرهابية، ومنها: البطالة ، وسوء استغلال أوقات الفراغ، والعنوسة، وأن يكون لها مشاركات إيجابية في حل مثل هذه القضايا لخفض تأثيراتها على الفرد والمجتمع، لاسيما فى ظل هجمات تغريبية، وتأثيرات العولمة الطامسة للهويات. فعلى مؤسسات الشئون الاجتماعية تيسير سبل ممارسة الأعمال المنتجة، وما يتطلبه ذلك من قروض وإعانات، وتوفير المزيد من فرص العمل، وتهيئة البيئات المناسبة لاستثمار أوقات الفراغ في ممارسات الأنشطة الاجتماعية والرياضية البناءة. و أيضا أن تساهم فى نشر كل ما من شأنه إثراء الثقافة المجتمعية لترقية مستوى الحوار الوطني، وحماية الحقوق، وتفعيل ضوابط التشغيل، وتأكيد أهمية احترام الأديان والثقافات الأخرى.

وللمسجد أدوار مهمة فى بث العقيدة الصحيحة والعبادة والأخلاق عن طريق الدعاة والخطباء وأئمة المساجد، والمسجد يقضي على الفوارق بين الناس فهم سواسية كأسنان المشط ويرتبط جماعة المسجد بعضهم ببعض في محبة وتعاون وإخلاص ويتفقد بعضهم البعض الآخر مما يزيد التعاون والتآخي، ففي المسجد يتعلم الأبناء القدوة الحسنة ويتعلم الكبار الموعظة، وفي المسجد تقام

المحاضرات والندوات التي ترسخ القيم الإسلامية من صدق، وصبر، ومحبة وغيرها.

كما ينبغى أن تقوم الهيئات والمؤسسات التشريعية بدورها فى بيان الضوابط الشرعية التى تحكم سلوك الأفراد، وفق ما نص عليه القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، حيث تُعد هذه الضوابط ركيزة رئيسة لتقوية الوازع الديني والرقابة الذاتية (الضمير) الذى يشكل خط الدفاعً الذاتيً الأول لمواجهة التطرف الفكري وما يتمخض عنه من جرائم إرهابية. فعلى علماء الشريعة بيان التشريعات الخاصة بالجرائم لضبط السلوكيات المنحرفة الناجمة عنها، وما يترتب عليها من إضرار بالنفس والغير، وذلك لتحصين أبناء الأمة بالقيم الأخلاقية التى تبعدهم عن ممارسة كل ما يوقعهم في هاوية الجرائم الإرهابية، وذلك فى سياق خطاب ديني مستنير، وتحاور مقنع، بعيدا عن أساليب الشجب والتنديد والاستنكار غير المبرر الذي لا يحدث الأثر الوجداني المأمول.

أدوار المؤسسات الأمنية في تنمية المواطنة

تقع على عاتق المؤسسات الأمنية مسئولية توعية الطلاب بالعقوبات الخاصة بالجرائم الإرهابية لما تلحقه من أضرار بالنفس والغير، وما يتعلق بها من أدلة وقرائن يتم الاستناد إليها أمام الهيئات القضائية والمحاكم لإثبات اقترافها. ويمكن تحقيق ذلك من خلال الندوات التى يتم التنسيق لها بين مسئولي وزارة الداخلية ومسئولي وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي.

وقد قدمت (اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم،2006م)[42] العديد من التوصيات لتفعيل أدوار مؤسسات المجتمع في تنمية الأخلاقيات والقيم الضابطة لسلوك الأفراد للحيلولة دون تطرفهم الفكرى وارتكابهم الجرائم، ومن أهمها ما يلي:

- إعداد دليل إرشادي للتشريعات و المعايير الأخلاقية الخاصة بالتطرف الفكري.
- حماية الأبناء بتبصيرهم بقضايا التطرف الفكري، وعدم الاقتصار على مراقبتهم فقط.
- ترشيد استخدام الإنترنت، لما له من تأثير في نشر الأفكار المتطرفة.
- إبراز دور الأسرة في الحوار مع الأبناء لترسيخ القيم العامة للمواطنة فى نفوسهم.
- تأكيد دور المؤسسات الدينية فى تنمية يقظة الضمير، وكرامة الإنسان.
- وضع منهجية علمية لضوابط الرسائل الإعلامية فى ضوء مرجعية إسلامية معتدلة.
- تعزيز الرقابة الإيجابية الفردية والاجتماعية والرسمية للحد من السلبيات الخلقية والفكرية.
- العناية بآليات شغل أوقات فراغ الشباب، واستثمار طاقاتهم.
- تشديد الرقابة على المواقع المحظورة وإيجاد البدائل المشروعة.
- نشر الرسائل التثقيفية لحماية الأفراد من التطرف الفكري والإرهاب.

منهجية الدراسة الميدانية

منهج البحث

انتهج البحث المنهج الوصفي، للإجابة عن بعض أسئلته من خلال المراجعة الوصفية التحليلية للأدبيات، كما انتهج المنهج الوصفي الميداني للإجابة عن بقية الأسئلة (العساف، 1995م)[43].

إعداد أداة البحث

تم ذلك باتباع الخطوات الإجرائية التالية:

1. روجعت الأدبيات ذات العلاقة بالمواطنة، والتطرف الفكري، ووسطية الفكر الإسلامي، وأدوار مؤسسات المجتمع في تعزيز قيم المواطنة لمكافحة مسببات التطرف الفكري.
2. أعداد استبانة (فى صورتها الأولية) لتعرف الأدوار الفعلية لمؤسسات المجتمع في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر عينة البحث، وتضمنت محورين، هما:

- المحور الأول: تضمن بعدين، الأول: يخص الأدوار الواقعية، والثاني: يخص الأدوار المأمولة لمؤسسات المجتمع في مواجهة

التطرف الفكري، ويتضمن كل منهما (15) مفردة، لكل منها خمسة بدائل للاستجابات المحددة للرأى فى كل مفردة.

- المحور الثاني للاستبانة، خصص لمقترحات تفعيل أدوار مؤسسات المجتمع لمواجهة التطرف الفكري، وكان عددها (21) مقترحا، وتقدر الاستجابة (بدرجة كبيرة جدا) بـ(5) درجات, وتقدر الاستجابة الخامسة والأخيرة (بدرجة قليلة جدا) بدرجة واحدة.

3. حساب صدق الاستبانة: اعتمد حساب معامل صدق المقياس علي طريقتين:

أ.عرضت الاستبانة على (6) من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية–جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وتم تعديل صياغة بعض العبارات التى اتفقت حولها أراء المحكمين.

ب.حساب الاتساق الداخلي لمفردات الاستبانة بحساب معاملات الارتباط بين درجات المفردات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، ورصدت النتائج في الجدولين (1) و (2):

جدول 1: معاملات الاتساق الداخلي لمفردات المحور الأول للاستبانة

البعد	المفردة	معامل ارتباط المفردة بالبعد	المفردة	معامل ارتباط المفردة بالبعد	البعد	المفردة	معامل ارتباط المفردة بالبعد	المفردة	معامل ارتباط المفردة بالبعد
الواقع	1	.539(**)	9	.795(**)	المأمول	1	.790(**)	9	.701(**)
	2	.630(**)	10	.779(**)		2	.837(**)	10	.597(**)
	3	.660(**)	11	.872(**)		3	.646(**)	11	.825(**)
	4	.378(**)	12	.577(**)		4	.848(**)	12	.744(**)
	5	.705(**)	13	.817(**)		5	.837(**)	13	.769(**)
	6	.526(**)	14	.720(**)		6	.531(**)	14	.778(**)
	7	.582(**)	15	.724(**)		7	.836(**)	15	.638(**)
	8	.770(**)				8	.798(**)		

** دال عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (1): أن جميع قيم معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، ويحقق هذا درجة مرتفعة من الاتساق الداخلي للمفردات، مما يعكس صدق الاستبيانة في قياس ما وضعت لقياسه.

جدول 2: معاملات الاتساق الداخلي لمفردات المحور الثاني للاستبانة الثاني

المفردة	ارتباط المفردة بالبعد	المفردة	ارتباط المفردة بالبعد	المفردة	ارتباط المفردة بالبعد
1	.636(**)	8	.604(**)	15	.560(**)
2	.276(**)	9	.615(**)	16	.734(**)
3	.249(**)	10	.831(**)	17	.632(**)
4	.706(**)	11	.544(**)	18	.511(**)
5	.699(**)	12	.615(**)	19	.706(**)
6	.334(**)	13	.593(**)	20	.689(**)
7	.695(**)	14	.607(**)	21	.675(**)

** دال عند مستوى (0.01)

4. ثبات الاستبانة:

تم حساب معامل ثبات الاستبيان من خلال تطبيق الاستبانة علي عينة مكونة من (60) طالبا (60) طالبة بالدبلوم العام في التربية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2011–2012م. ويمكن توضيح معاملات ثبات أبعاد الاستبانة باستخدام معامل "ألفا كرونباك" وطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان – بروان بالجدول (3).

جدول (3)

معامل ثبات محوري استبانة تقويم أدوار مؤسسات المجتمع السعودي في تعزيز قيم المواطنة

المحور		قيمة معامل ألفا كرونباك	قيمة معادلة سبيرمان- براون
الأول	بعد الواقع	.890	.774
	بعد المأمول	.942	.835
الثاني	مقترحات لتفعيل أدوار مؤسسات المجتمع لمواجهة التطرف الفكري	.831	.830

يتضح من الجدول (3) أن قيم معاملات ثبات الاستبانة تراوحت بين (0.77) لبعد الواقع ، و(0.94) لبعد المأمول ، و(0.83) لمحور مقترحات تفعيل أدوار مؤسسات المجتمع، وجميعها قيم ثبات مقبولة.

تطبيق الاستبانة

تم تطبيق الاستبانة فى بداية الأسبوع الأخير من شهر مايو 2012م ، حيث وزعت (150) نسخة منها على عينة عشوائية من طلاب وطالبات الدبلوم التربوى بكلية التربية فى جامعة الملك عبدالعزيز، وتم استعادة (134) إستبانة مستكملة، وبعد الفحص الأولي لها، تم استبعاد (14) نسخة منها لعدم اكتمالها، وبذلك أصبح عدد نسخ الإستبانات الصالحة للرصد (120) إستبانة.

وصف مجتمع البحث وعينته

يمثل مجتمع البحث جميع الطلبة المعلمين المسجلين بالدبلوم العام في التربية بكلية التربية جامعة الملك عبد العزيز بشطري الطلاب والطالبات للعام الدراسي الجامعي 2011م – 2012م، والبالغ عددهم (400) طالباً وطالبة، وهم موزعين على (12) مجموعة. وتم الاختيار العشوائي لطلبة (4) مجموعات بلغ عددهم(120) طالباً وطالبة، وهى عينة تشمل (30%) من مجتمع البحث.

أساليب المعالجة الإحصائية والبيانية المستخدمة

قدرت درجات الاستجابة على الاستبانة تقديراً عددياً ونسبياً، وذلك بحساب التكرارات. والوزن النسبي المئوي لكل مفردة وفق المستوى الفعلي والمأمول، ومن ثم ترتيبها. (طعيمة، 1986م)[44]

وتم استخدام بعض الأساليب الإحصائية (المتوسطات الحسابية، (وكا^2) لحساب الفروق بين التكرارات وذلك بواسطة الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS).

نتائج البحث (عرضها– تمثيلها– مناقشتها)

تمت الإجابة عن الأسئلة الثلاثة الأولى للبحث من خلال استقراء مضامين الأدبيات، أما السؤالين الرابع والخامس فقد تمت الإجابة عنها من خلال تحليل نتائج تطبيق الإستبانة على عينة الدراسة.

إجابة السؤال الأول:

الخاص بتحديد قيم المواطنة اللازم تنميتها للحد من ظواهر التطرف الفكري. فقد تم استخلاصها من مراجعة أدبيات المبحث الأول، حيث تبين أن المقومات القيمية للمواطنة تشمل ما يلي:

1. إحقاق الحقوق.
2. القيام بالواجبات.
3. المشاركة المجتمعية.
4. الأمانة.
5. الإخلاص
6. الصدق.
7. الصبر.
8. التعاضد والتناصح.
9. الانتماء.

إجابة السؤال الثاني:

الخاص بتحديد حقيقة الفكر الديني المتطرف المؤثر فى قيم المواطنة و المؤدي إلى الإرهاب. فقد تم استخلاصها من مراجعة أدبيات المبحث الثاني، حيث تبين أن التطرف الفكري الديني قضية بالغة التعقيد يلزم لتعرف حقيقتها وجوهرها ما يلي:

1. مؤشرات التطرف ودلائله

- التعصب للرأي بصورة كبيرة دون اعتراف بالآراء أو وجهات النظر الأخرى.
- الالتزام بما لم يلزم الله تعالى به.
- التشديد في غير محله.
- الغلظة في التعامل، والخشونة في الأسلوب.
- سوء الظن بالناس، والنظر إليهم من منظور أسود، يخفي حسناتهم، ويضخم سيئاتهم.
- تعميم التكفير، وإسقاط عصمة الآخرين، واستباحة دمائهم وأموالهم.
- التفريط في أصل من أصول الدين.
- تجاوز المبادئ والقيم الثابتة والمتعارف عليها.
- ازدراء الأديان والإساءة إلى الأنبياء عليهم السلام.
- الإساءة إلى المقدسات باسم حرية الرأي والفكر والإبداع وغير ذلك.

2. أسباب شيوع الفكر المتطرف

لم تقتصر أسباب شيوع المتطرف على مجال واحد، بل تعددت تلك الأسباب وارتبطت بالتعليم والسياسة والمجتمع وتكوين الشخصية كما تم التوضيح.

3. من أبرز قضايا الفكر المتطرف

- قضية الغلو في التكفير.
- قضية الولاء والبراء.
- قضية الجهاد.
- قضية العلاقة مع غير المسلمين في المجتمع الإسلامي.
- قضية عمل المرأة ومشاركتها في الحياة السياسية والمدنية.

إجابة السؤال الثالث:

الخاص بتحديد أدوار مؤسسات المجتمع فى تنمية قيم المواطنة لمواجهة التطرف الفكري. فقد تم ذلك من خلال مراجعة أدبيات الدراسة، واستخلاص ما يلي:

أ. تقع على عاتق مؤسسات المجتمع مسئولية مشتركة فى تنمية الجوانب القيمية المؤثرة فى سلوكيات الأفراد، وذلك بترسيخ الضوابط الأخلاقيات القيمية اللازمة لتفعيل الرقابة الذاتية والضمير للحيلولة دون انتشار الفكر المتطرف.

ب. تشير الدلائل إلى محدودية اهتمام مؤسسات المجتمع بتنمية الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية اللازمة للتبصير المستنير بماهية الفكر المتطرف، وتبعات الغلو، وما يترتب على ذلك من عواقب تتعلق بالجرائم الإرهابية.

ج. تتعدد الأدوار (التربوية، والتوعوية، والوقائية، والرقابية، والإصلاحية، والعقابية) للأسرة، والمؤسسات التعليمية والإعلامية والتشريعية والأمنية، فجميعها مشاركة في هيكلة منظومة القيم الأخلاقية الضابطة لسلوك الأفراد، ولذا ينبغي أن تكامل أدوارها لمواجهة

التطرف الفكري. وتم تحديد أبرز أدوارها التكاملية على النحو التالي:

1. أدوار تعليمية، ومنها

- تعليم أخلاقيات وقيم المواطنة وترسيخها لتكون موجهات لسلوك الأفراد فى سياق ضوابط العقيدة الإسلامية، وذلك من خلال تقديم مؤسسات التعليم لها ضمن مناهجها التعليمية.
- توضيح الضوابط الدينية والحدود التي ينبغي التزامها.
- إرساء مبادئ أساسية لقيم المواطنة التي تحقق النفع والفائدة للفرد والمجتمع.

2. أدوار تثقيفية (توعوية)، ومنها

- التوعية بمخاطر الفكر المتطرف وما ينجم عنه من جرائم إرهابية ممقوتة.
- التوعية بالسبل الآمنة للتعامل مع الأفكار وتحليلها ونقدها.
- التوعية بالسبل المثلى لتلافى العقبات والمشكلات والأزمات وغير ذلك من قضايا جدلية قد يكون أثر في إحداث التطرف الفكر الإرهابي.

3. أدوار وقائية، ومنها

- تنمية القدرة على التفكير الناقد للأساليب الاستدراجية المؤدية إلى تطرف الفكر والإرهاب.
- توفير المصادر الإرشادية والأدلة المرجعية الآمنة التي تساعد على تمثل فكر الوسطية، ونبذ التطرف الفكري.
- التبصير بالسبل المثلى لاستثمار الوقت.

4. أدوار رقابية (متابعة)، ومنها

- المتابعة الرقابية للخلايا والشبكات المتطرفة.
- تعزيز الممارسات الايجابية لتعزيز فكر الوسطية ونبذ فكر التطرف.

5. أدوار إصلاحية /عقابية، ومنها

- المناصحة التصويبية لمسارات تفكير ذوي الفكر المتطرف.
- العقوبات الشرعية الرادعة لأصحاب الفكر المتطرف المقترفين لجرائم إرهابية.

إجابة السؤال الرابع:

الذى نص على "ما مدى قيام مؤسسات المجتمع المختلفة (الأسرة والمؤسسات التعليمية والإعلامية والتشريعية والأمنية) بأدوارها فى تنمية قيم المواطنة لمواجهة التطرف الفكري فى ضوء المقارنة بين الواقع والمأمول.

وتمت الإجابة عنه بحساب تكرارات الاستجابات الخمسة للمفردات الخمسة عشر لبعد الأدوار الفعلية، ونسبتها المئوية في الاستبانة من وجهة نظر عينة البحث ككل، وعددهم (120) طالبا وطالبة، ورصدت النتائج في الجدول (4)

جدول 4:المتوسط الوزني وقيمة "كا2" لتحديد دلالة الفروق بين التكرارات في بعد الأدوار الفعلية لعينة البحث ككل (ن= 120)

م	العبارات	درجة الموافقة										المتوسط الوزني	كا^2	مستوي الدلالة
		كبيرة جدا		كبيرة		متوسطة		قليلة		قليلة جدا				
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
1	تعليم قيم المواطنة وأخلاقياتها من خلال المناهج التعليمية.	6	5.0	17	14.2	64	53.3	28	23.3	5	4.2	2.9250	97.917	0.01
2	توضيح الضوابط القيمية لسلوكيات المواطنة والحدود التى ينبغي التزمها.	7	5.8	26	21.7	40	33.3	40	33.3	7	5.8	2.8833	45.583	0.01
3	إرساء مبادئ أساسية لتحقق المواطنة بما يعود بالنفع والفائدة على الفرد والمجتمع.	7	5.8	13	10.8	67	55.8	28	23.3	5	4.2	2.9083	109.833	0.01
4	التوعية بمخاطر التطرف الفكري.	9	7.5	17	14.2	31	25.8	59	49.2	4	3.3	2.7333	81.167	0.01
5	التوعية بسبل تحقيق وسطية الفكر.	1	.8	14	11.7	39	32.5	47	39.2	19	15.8	2.4250	58.667	0.01
6	التوعية بالسبل المثلى لتعزيز قيم الانتماء.	3	2.5	13	10.8	34	28.3	61	50.8	9	7.5	2.5000	94.000	0.01
7	تنمية القدرة على التفكير الناقد للأساليب الاستدراجية لأصحاب الفكر المتطرف.	3	2.5	12	10.0	27	22.5	54	45.0	24	20.0	2.3000	62.250	0.01
8	توفير المصادر والأدلة الإرشادية لآمنة للإفادة من المصادر التشريعية الاسلامية المعززة لفكر الوسطية.	20	16.7	23	19.2	42	35.0	16	13.3	19	15.8	3.0750	17.917	0.01
9	التبصير بالسبل المثلى لاستثمار الوقت.	15	12.5	9	7.5	25	20.8	40	33.3	31	25.8	2.4750	25.500	0.01
10	المتابعة الرقابية للحد من تداعيات الفكر المتطرف.	16	13.3	27	22.5	14	11.7	34	28.3	29	24.2	2.7250	12.417	0.05
11	المناصحة لمن تعرضوا إلى تأثيرات الفكر المتطرف.	6	5.0	27	22.5	30	25.0	35	29.2	22	18.3	2.6667	20.583	0.01
12	تعزيز الممارسات الايجابية لمكافحة الإرهاب.	16	13.3	21	17.5	40	33.3	26	21.7	17	14.2	3.1833	15.917	0.01
13	المناقشة المقنعة لتصويب وجهة تفكير المتطرفين.	6	5.0	25	20.8	18	15.0	24	20.0	47	39.2	2.3250	37.083	0.01
14	ملاحقة الأفكار المتطرفة ودحضها إعلاميا.	21	17.5	18	15.0	37	30.8	28	23.3	16	13.3	2.7333	12.250	0.05
15	العقوبات التأديبية للمتطرفين.	27	22.5	16	13.3	28	23.3	32	26.7	17	14.2	3.0333	8.417	-

يتضح من الجدول (4) أن قيم (كا^2) معظمها دال إحصائياً عند مستوي (0.01)، باستثناء المفردتين (10،14) فلهما دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، وأن قيمة كا^2 للمفردة (15) ليس لها دلالة إحصائية، مما يعني أنه توجد فروق في تكرارات استجابات الطلاب على المفردات الأربعة عشر لبعد واقع أدوار مؤسسات المجتمع. ويتضح من ذلك تباين أراء أفراد العينة نحو مدى مساهمة مؤسسات

المجتمع في القيام بالأدوار المتوقعة منها في تعزيز قيم المواطنة لمواجهة مسببات الفكر الديني المتطرف، وربما يرجع ذلك إلى أن الجهود التي تبذل من قبل تلك المؤسسات في هذا الاتجاه ربما لا تتم وفق منظومة متكاملة تحقق لدى الطلاب الوعي بما تحققه تلك المؤسسات من جهود لتعزيز قيم المواطنة.

كما تم حساب تكرارات الاستجابات الخمسة للمفردات الخمسة عشر لبعد الأدوار المأمولة، ونسبتها المئوية ، ورصدت النتائج في الجدول(5):

جدول 5: المتوسط الوزني وقيمة "كا2" لتحديد دلالة الفروق بين التكرارات لعينة البحث ككل (ن= 120) في بعد الأدوار المأمولة

م	العبارات	درجة الموافقة										المتوسط الوزني	كا^2	مستوي الدلالة
		كبيرة جدا		كبيرة		متوسطة		قليلة		قليلة جدا				
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
1	تعليم قيم المواطنة وأخلاقياتها من خلال المناهج التعليمية.	54	45.0	28	23.3	32	26.7	4	3.3	2	1.7	4.0667	77.667	0.01
2	توضيح الضوابط القيمية لسلوكيات المواطنة والحدود التى ينبغي التزمها.	54	45.0	23	19.2	28	23.3	13	10.8	2	1.7	3.9500	63.417	0.01
3	إرساء مبادئ أساسية لتحقق المواطنة بما يعود بالنفع والفائدة على الفرد والمجتمع.	71	59.2	17	14.2	29	24.2	3	2.5	-	-	4.3000	86.000	0.01
4	التوعية بمخاطر التطرف الفكري.	57	47.5	28	23.3	34	28.3	1	.8	-	-	4.1750	53.000	0.01
5	التوعية بسبل تحقيق وسطية الفكر.	54	45.0	16	13.3	48	40.0	2	1.7	-	-	4.0167	62.667	0.01
6	التوعية بالسبل المثلى لتعزيز قيم الانتماء.	50	41.7	31	25.8	35	29.2	4	3.3	-	-	4.0583	36.733	0.01
7	تنمية القدرة على التفكير الناقد للأساليب الاستدراجية لأصحاب الفكر المتطرف.	54	45.0	15	12.5	45	37.5	6	5.0	-	-	3.9750	53.400	0.01
8	توفير المصادر والأدلة الإرشادية لآمنة للإفادة من المصادر التشريعية الاسلامية المعززة لفكر الوسطية.	59	49.2	28	23.3	31	25.8	2	1.7	-	-	4.2000	54.333	0.01
9	التبصير بالسبل المثلى لاستثمار الوقت.	38	31.7	32	26.7	44	36.7	5	4.2	1	.8	3.8417	64.583	0.01
10	المتابعة الرقابية للحد من تداعيات الفكر المتطرف.	75	62.5	22	18.3	17	14.2	5	4.2	1	.8	4.3750	147.667	0.01
11	المناصحة لمن تعرضوا إلى تأثيرات الفكر المتطرف.	53	44.2	30	25.0	19	15.8	16	13.3	2	1.7	3.9667	60.417	0.01
12	تعزيز الممارسات الايجابية لمكافحة الإرهاب.	67	55.8	15	12.5	32	26.7	4	3.3	2	1.7	4.1750	119.917	0.01
13	المناقشة المقنعة لتصويب وجهة تفكير المتطرفين.	47	39.2	32	26.7	23	19.2	4	3.3	14	11.7	3.7833	45.583	0.01
14	ملاحقة الأفكار المتطرفة ودحضها إعلاميا.	44	36.7	39	32.5	31	25.8	5	4.2	1	.8	4.0000	65.167	0.01
15	العقوبات التأديبية للمتطرفين.	59	49.2	26	21.7	34	28.3	1	.8	-	-	4.1917	57.133	0.01

كا2 (4، 0.01)= 13.28

يتضح من الجدول (5) أن قيم (كا2) دالة إحصائيا عند مستوي (0.01) مما يعني أنه توجد فروق في تكرارات استجابات الطلاب علي المفردات التي تعكس ما يأمله الطلاب من مؤسسات المجتمع في مواجهة التطرف الفكري

ولتقييم مدى قيام مؤسسات المجتمع (الأسرة والمؤسسات التعليمية والإعلامية والتشريعية والأمنية) بأدوارها فى تنمية قيم المواطنة لمواجهة الفكر المتطرف، فقد تمت معالجة نتائج استجابات العينة على المحور الأول للإستبانة ببعديه (الواقع والمأمول)، ورصدت النتائج بجدول(6):

جدول 6: نتائج تقويم أدوار مؤسسات المجتمع فى تنمية قيم المواطنة وفق استجابات العينة

م	أدوار مؤسسات المجتمع	الوزن والأهمية النسبية			الترتيب
		فعلي	مأمول	الفعلي إلى المأمول	
1	تعليم قيم المواطنة وأخلاقياتها من خلال المناهج التعليمية.	60	85	%70.6	1
12	تعزيز الممارسات الايجابية لمكافحة الإرهاب.	60	90	%66.7	2
11	المناصحة لمن تعرضوا إلى تأثيرات الفكر المتطرف.	55	85	%64.7	3
8	توفير المصادر الإرشادية والأدلة المرجعية الآمنة للإفادة من المصادر التشريعية الاسلامية المعززة لفكر الوسطية.	50	80	%62.5	4
14	ملاحقة الأفكار المتطرفة ودحضها إعلاميا.	50	80	%62.5	5
7	تنمية القدرة على التفكير الناقد للأساليب الاستدراجية لأصحاب الفكر المتطرف.	55	90	%61.1	6
13	المناقشة المقنعة لتصويب وجهة تفكير المتطرفين.	55	90	%61.1	7
2	توضيح الضوابط القيمية لسلوكيات المواطنة والحدود التى ينبغي التزمها.	50	85	%58.8	8
6	التوعية بالسبل المثلى لتعزيز قيم الانتماء.	50	90	%55.6	9
15	العقوبات التأديبية للمتطرفين.	45	85	%52.9	10
3	إرساء مبادئ أساسية لتحقق المواطنة بما يعود بالنفع والفائدة على الفرد والمجتمع.	40	80	%50	11
10	المتابعة الرقابية للحد من تداعيات الفكر المتطرف.	40	80	%50	12
4	التوعية بمخاطر التطرف الفكري.	40	85	%47.1	13
5	التوعية بسبل تحقيق وسطية الفكر.	40	85	%47.1	14
9	التبصير بالسبل المثلى لاستثمار الوقت.	40	90	%44.4	15
	المتوسط	48.7	85.3	**%57**	

ويمكن التمثيل البياني للنسب التقويمية المبينة بالجدول (6)، فى الشكل (1):

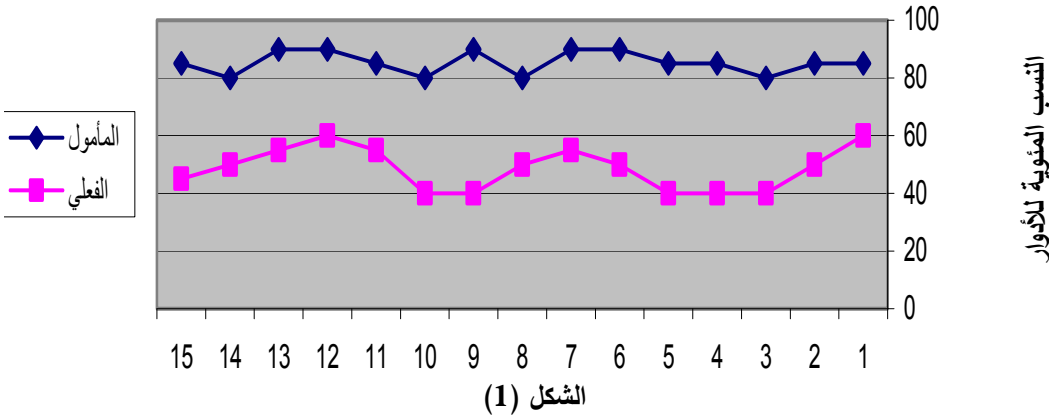

الشكل (1)

أدوار مؤسسات المجتمع وفق تسلسلها فى الجدول (6)

يتضح من النتائج المبينة بجدول (6) والتمثيل البياني لها في الشكل (1) يتضح ما يلي:

1. أن المتوسط النسبي لتقويم أدوار مؤسسات المجتمع فى تنمية قيم المواطنة لمواجهة التطرف الفكري والجرائم الإرهابية والمبين بالجدول(6) كانت (57%)، ويمثل هذه النسبة الخط البياني المنخفض في الشكل (1). وبمقارنتها مع النسبة المأمولة (85.3%) (الخط البياني المرتفع الممثل للنسبة المأمولة) يتبين أنها تعادل (66.8%) منها. وتشير هذه النتيجة إلى انخفاض مستوى قيام المؤسسات بالأدوار المأمولة منها من وجهة نظر العينة.
2. انحصر مدى التقويم النسبي لأدوار المؤسسات بين (44.4 –70.6%) وتمثلت أفضل أدوارها فى تعليم قيم المواطنة وأخلاقياتها من خلال المناهج التعليمية، حيث بلغت نسبته (70.6%). وعلى الرغم من أنها تمثل أعلى النسب التقديرية إلا أنها تعادل (82.8%) من قيمة المتوسط التقديري العام المأمول من وجهة نظر العينة. وقد يُعزى ذلك إلى أن أهداف تنمية قيم المواطنة من الأهداف العامة لمناهج التعليم. ولذا فمن الأهمية تأكيد هذا الهدف وإبرازه ضمن أولويات أهداف مؤسسات التعليم، لتجنب ما قد يترتب على عدم ترسيخ هذه القيم من آثار سلبية على الفرد والأسرة والمجتمع.
3. جاء دور التبصير بالسبل المثلى لاستثمار الوقت في مؤخرة الأدوار التي تحرص المؤسسات على توفيرها، حيث حصل على أقل نسبة تقديرية (44.4%)، أي ما يعادل (52.1%) من قيمة المتوسط التقديري العام المأمول من وجهة نظر (85.3%) من العينة. ويعني ذلك ضرورة لفت انتباه المسئولين في مؤسسات المجتمع إلى ضرورة مضاعفة جهودهم التبصيرية بالسبل المثلى لاستثمار أوقات الفراغ، وتوضيح أنسب السبل والمجالات لتحقيق ذلك، مما يكون له الأثر الإيجابي في الحد من التأثيرات الفكرية المتطرفة التي تتزايد في ظل أوقات فراغ طويلة غير مستثمرة، تدفع بالأفراد نحو أصحاب الفكر المتطرف، فيكونون فريسة سهلة يوجهونهم لتحقيق مآربهم الإرهابية.
4. تباين ترتيب أدوار المؤسسات حسب الممارسة الفعلية لها من وجهة نظر العينة، مما يُعد مؤشراً للبدء بتفعيل الأدوار جميعها، وبخاصة التي حصلت على نسب تقويمية منخفضة (أقل من 50%)، وهى: التوعية بمخاطر التطرف الفكري (47.1%)، والتوعية بالسبل تحقيق وسطية الفكر (47.1%)، والتبصير بالسبل المثلى لاستثمار الوقت (44.4%). فجميعها أدوار لا ينبغي إغفال أهميتها في مواجهة الجرائم الإرهابية، وتستوجب بذل المزيد من الجهود التخطيطية والتنفيذية والتقويمية لتنفيذها من قبل مؤسسات المجتمع.

إجابة السؤال الخامس

الذى نص على: ما أهم المقترحات لتفعيل أدوار مؤسسات المجتمع في تنمية قيم المواطنة لمواجهة التطرف الفكري؟ وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب تكرارات الاستجابات الخمسة للمفردات (21) التي تناولت مقترحات الطلاب لتفعيل أدوار مؤسسات المجتمع في تنمية قيم المواطنة لمواجهة التطرف الفكري، ونسبتها المئوية في استبيان تقويم أدوار مؤسسات المجتمع السعودي في تعزيز قيم المواطنة، ورصدت النتائج في الجدول (7):

جدول 7 : المتوسط الوزني وقيمة "كا^2" لتحديد دلالة الفروق بين التكرارات في بعد مقترحات تفعيل أدوار مؤسسسات المجتمع لعينة البحث ككل (ن= 120) كا^2 (4، 0.01) = 13.28

م	العبارات	درجة الموافقة										المتوسط الوزني	كا2	مستوي الدلالة
		كبيرة جدا		كبيرة		متوسطة		قليلة		قليلة جدا				
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
1	تحسين معالجة تناول قيم المواطنة في المناهج الدراسية.	45	37.5	34	28.3	40	33.3	-	-	1	.8	4.0167	39.400	0.01
2	تسليط الضوء على تبعات التطرف الفكرى والارهاب.	26	21.7	49	40.8	20	16.7	25	20.8	-	-	3.6333	16.733	0.01
3	التعاون بين كافة مؤسسات المجتمع لمواجهة التطرف الفكري.	68	56.7	41	34.2	11	9.2	-	-	-	-	4.4750	40.650	0.01
4	التوعية بكافة السبل لتنمية قيم المواطنة ونبذ التطرف الفكري.	49	40.8	33	27.5	37	30.8	1	.8	-	-	4.0833	42.000	0.01
5	تناول وسائل الإعلام لقضايا التطرف الفكرى.	20	16.7	58	48.3	40	33.3	1	.8	1	.8	3.7917	103.583	0.01
6	رفع مستوى مشاركة الأفراد في مناقشة الجرائم الإرهابية.	42	35.0	23	19.2	54	45.0	-	-	1	.8	3.8750	53.667	0.01
7	دعم دور الأسرة (الآباء والأمهات) كقدوة ضرورية لتنمية ضوابط المراقبة الداخلية والخارجية لسلوكيات أفرادها.	65	54.2	26	21.7	26	21.7	2	1.7	1	.8	4.2667	112.583	0.01
8	مكافحة كافة المظاهر والمسببات التى تشجع على ارتكاب الجرائم الإرهابية.	80	66.7	15	12.5	21	17.5	3	2.5	1	.8	4.4167	174.833	0.01
9	تنفيذ المزيد من المناشط الدينية لتنمية الضوابط الأخلاقية الضابطة للسلوكيات المنحرفة للحد من الجرائم الإرهابية.	63	52.5	42	35.0	10	8.3	4	3.3	1	.8	4.3500	123.750	0.01
10	اتاحة المزيد من اللقاءات التثقيفية للتوعية بالأسباب الكامنة خلف الجرائم الارهابية بصدق وشفافية وموضوعية.	49	40.8	30	25.0	24	20.0	17	14.2	-	-	3.9250	18.867	0.01
11	تعزيز جهود التوعية المطلوبة لمناقشة الجرائم الإرهابية وتبعاتها وعقوباتها.	27	22.5	56	46.7	32	26.7	5	4.2	-	-	3.8750	43.800	0.01
12	تبصير الطلاب بمسببات التطرف الفكرى وتبعاته الارهابية على الفرد والأسرة والمجتمع.	53	44.2	29	24.2	34	28.3	2	1.7	2	1.7	4.0750	80.583	0.01
13	تعزيز الممارسات الايجابية للإفادة من التقنيات الحديثة فى تعميق الانتماء.	63	52.5	39	32.5	14	11.7	2	1.7	2	1.7	4.3250	117.250	0.01
14	التبصير بالتشريعات والقوانين والقرائن الخاصة بإدانة مرتكبى الجرائم الإرهابية.	47	39.2	47	39.2	8	6.7	14	11.7	4	3.3	3.9917	75.583	0.01
15	تهيئة الفرص لاستثمار طاقات المتعلمين وتوجيههم إلى الأساليب المثلى لقضاء أوقات الفراغ.	58	48.3	34	28.3	23	19.2	3	2.5	2	1.7	4.1917	90.917	0.01
16	دعم الجهود التى أثبتت جدارة فى مجال مواجهة الجرائم الإرهابية.	51	42.5	23	19.2	27	22.5	7	5.8	12	10.0	3.7833	48.833	0.01
17	تضافر جهود القطاعات العامة والخاصة لمكافحة الجرائم الإرهابية.	39	32.5	44	36.7	33	27.5	4	3.3	-	-	3.9833	32.067	0.01
18	تكثيف الدورات التدريبية لبعض المسئولين فى مؤسسات المجتمع لتنمية قدراتهم على تعميق الضوابط الأخلاقية القيمية لمواجهة الجرائم الإرهابية.	53	44.2	29	24.2	21	17.5	17	14.2	-	-	3.9833	58.167	0.01
19	تضمين سبل مواجهة الفكر المتطرف والجرائم الإرهابية فى برامج إعداد وتدريب المسئولين فى مؤسسات المجتمع.	46	38.3	39	32.5	31	25.8	4	3.3	-	-	4.0583	33.800	0.01
20	تقديم حوافز مادية ومعنوية لمؤسسات المجتمع المتميزة فى تنمية فكر الوسطية لمواجهة التطرف الفكرى والحد من انتشار الجرائم الإرهابية.	60	50.0	25	20.8	13	10.8	18	15.0	4	3.3	3.9917	77.250	0.01
21	مراعاة خصوصيات المجتمعات المحلية المختلفة عند وضع خطط تنموية لقيم المواطنة، وفكر الوسطية لمواجهة التطرف الفكرى.	37	30.8	37	30.8	27	22.5	17	14.2	2	1.7	3.7500	36.667	0.01

يتضح من الجدول (7) أن قيم (كا^2) دالة إحصائيا عند مستوي (0.01) مما يعني أنه توجد فروق في تكرارات استجابات الطلاب لكل مفردات الاستبانة. ولتقييم المقترحات اللازمة لتفعيل أدوار مؤسسات المجتمع فى تنمية قيم المواطنة لمواجهة الفكر المتطرف تم تحليل نتائج استجابات العينة على المحور الثاني للاستبانة، حيث رصدت النتائج فى الجدول (8):

جدول 8: نتائج مقترحات لتفعيل أدوار مؤسسات المجتمع فى تنمية قيم المواطنة لمواجهة الفكر المتطرف مرتبة ترتيباً تنازليا وفق نسبها المئوية

م	المقترحات	%	ترتيب
16	دعم الجهود التى أثبتت جدارة فى مجال مواجهة الجرائم الإرهابية.	100	1
21	مراعاة خصوصيات المجتمعات المحلية المختلفة عند وضع خطط تنموية لقيم المواطنة، وفكر الوسطية لمواجهة التطرف الفكري.	100	2
1	تحسين معالجة تناول قيم المواطنة فى المناهج الدراسية.	95	3
2	تسليط الضوء على تبعات التطرف الفكرى الفكري.	95	4
11	تعزيز جهود التوعية المطلوبة لمناقشة الجرائم الإرهابية وتبعاتها وعقوباتها.	95	5
12	تبصير الطلاب بمسببات التطرف الفكرى وتبعاته الارهابية على الفرد والأسرة والمجتمع.	95	6
13	تعزيز الممارسات الايجابية للافادة من التقنيات الحديثة فى تعميق الانتماء.	95	7
14	التبصير بالتشريعات والقوانين والقرائن الخاصة بإدانة مرتكبى الجرائم الإرهابية.	95	8
15	تهيئة الفرص لاستثمار طاقات المتعلمين وتوجيههم إلى الأساليب المثلى لقضاء أوقات الفراغ.	95	9
17	تضافر جهود القطاعات العامة والخاصة لمكافحة الجرائم الإرهابية.	95	10
8	مكافحة كافة المظاهر والمسببات التى تشجع على ارتكاب الجرائم الإرهابية.	90	11
9	تنفيذ المزيد من المناشط الدينية لتنمية الضوابط الأخلاقية الضابطة للسلوكيات المنحرفة للحد من الجرائم الإرهابية.	90	12
10	اتاحة المزيد من اللقاءات التثقيفية للتوعية بالأسباب الكامنة خلف الجرائم الارهابية بصدق وشفافية وموضوعية.	90	13
18	تكثيف الدورات التدريبية لبعض المسئولين فى مؤسسات المجتمع لتنمية قدراتهم على تعميق الضوابط الأخلاقية القيمية لمواجهة الجرائم الإرهابية.	90	14
19	تضمين سبل مواجهة الفكر المتطرف والجرائم الإرهابية فى برامج إعداد وتدريب المسئولين فى مؤسسات المجتمع.	90	15
20	تقديم حوافز مادية ومعنوية لمؤسسات المجتمع المتميزة فى تنمية فكر الوسطية لمواجهة التطرف الفكرى والحد من انتشار الجرائم الإرهابية.	90	16
6	رفع مستوى مشاركة الأفراد فى مناقشة الجرائم الإرهابية.	85	17
7	دعم دور الأسرة (الآباء والأمهات) كقدوة ضرورية لتنمية ضوابط المراقبة الداخلية والخارجية لسلوكيات أفرادها.	85	18
3	التعاون بين كافة مؤسسات المجتمع لمواجهة التطرف الفكري.	80	19
4	التوعية بكافة السبل لتنمية قيم المواطنة ونبذ التطرف الفكري.	80	20
5	تناول وسائل الإعلام لقضايا التطرف الفكرى.	80	21
	المتوسط	91	

يتضح من النتائج المبينة بالجدول (2) ما يلي:

1. تراوحت النسب التقويمية للمقترحات المطروحة بين (80–100%) بمتوسط نسبى (91%)، مما يشير إلى وجود اتفاق

بدرجة كبيرة بين آراء العينة حول أهمية هذه المقترحات لتفعيل أدوار مؤسسات المجتمعً فى تنمية قيم المواطنة لمواجهة الفكر المتطرف.

2. أجمعت أراء العينة بنسبة (100%) على أهمة بعض المقترحات، وهى: دعم الجهود التى أثبتت جدارة فى مجال مواجهة الجرائم الإرهابية، وضرورة مراعاة خصوصيات المجتمعات المحلية المختلفة عند وضع خطط تنموية لقيم المواطنة وفكر الوسطية لمواجهة التطرف الفكري.
3. حصلت ثلاثة مقترحات على أقل نسب اتفاق بين أراء العينة وكانت نسبة أهميتها (80%) وهى: التعاون بين كافة مؤسسات المجتمع لمواجهة التطرف الفكري، التوعية بكافة السبل لتنمية قيم المواطنة ونبذ التطرف الفكري، وتناول وسائل الإعلام لقضايا التطرف الفكري. وعلى الرغم من أن هذه النسبة تقع فى الإرباعي الأعلى (أى أكثر من75%)، إلا أنها تسترعى الانتباه للتفكير فيها. فأفراد العينة قد يرون صعوبة فى تحقيق التنسيق الحقيقي الذى يكفل التعاون بين كافة مؤسسات المجتمع لمواجهة التطرف الفكري، لتعذر تحقيق التعاون المنشود بين جميع المؤسسات، ولكن قد يحدث التنسيق لتحقيق هذا التعاون بين عدد كبير منها. كما قد يرى البعض أن مؤسسات المجتمع قد بدأت فعلياً تنفيذ ندوات، ومؤتمرات للتوعية بسبل تفهم الفكر المتطرف الذى يقود إلى وقوع الشخص فى هاوية الإرهاب. وقد يرى آخرون أن وسائل الإعلام الحالية تشير إلى قضايا التعصب الفكري، والإرهاب إلا أنها لم تبلغ المستوى المأمول فى معالجة هذه القضايا.

التوصيات

من خلال مراجعة العديد من الأدبيات ، وما تم التوصل إليه من نتائج، يمكن تقديم عدد من المقترحات والمرئيات لتفعيل أدوار مؤسسات المجتمع فى مواجهة التطرف الفكري، ومنها:

1. ضرورة التوعية الجادة للأسرة التي تُعد الركيزة الرئيسة لصلاح المجتمع، ويتطلب ذلك توعية أولياء الأمور بالأفكار الكامنة خلف ظواهر الإرهاب، فالأسرة هي الأساس وخط الدفاع الأول الذى يجب الانطلاق منه لمواجهة مخاطر الانحراف الفكري والتشدد والإرهاب الذي يهدد المجتمع. ومهما بذلت مؤسسات المجتمع الأخرى من جهود لمواجهة تلك المشكلات فلن تؤتي ثمارها المرجوة من دون دعم ومساعدة أولياء الأمور، وحرصهم على حسن تربيتهم أبنائهم، على أسس أخلاقيات قيمية راسخة، تكون بمثابة موجهات للتمييز بين الطيب والخبيث.
2. عقد دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات لتنمية مهاراتهم وقدراتهم على تنمية أخلاقيات المواطنة وقيمها ليكونوا أكثر مقدرة على توعية طلابهم.
3. تطوير المناهج التعليمية وتزويدها بالأسس العقدية الأخلاقية اللازمة لمواجهة قضايا التطرف الفكري، والحيود عن الوسطية، الأمر الذي يترتب عليه عواقب إرهابية وخيمة على الفرد والمجتمع.
4. تفعيل دور التوجيه والإرشاد في المؤسسات الاجتماعية والتعليمية للتبصير بإيجابيات منهج وسطية التفكير في الإسلام، مع التركيز على التوعية بسبل تجنب الجرائم الإرهابية، وما يترتب عليها من مخاطر وتبعات شتى.
5. عقد الندوات والمناظرات لمناقشة الشباب وتوعيتهم بسلبيات الفكر المتطرف، وما يتبع ذلك من تأثيرات في منظومة قيم المواطنة التي تغير مسار السوية إلى مسار الإرهاب.
6. تفعيل أدوار وزارة الإعلام للقيام بمهامها ومسئولياتها نحو تقويم برامجها الإعلامية بتدعيم إيجابياتها وعلاج سلبياتها، لتعزيز قيم المواطنة والانتماء.
7. تشجيع القطاع الخاص (سوق العمل) وتنشيط أدوار الغرف التجارية لطرح مزيد من فرص العمل المناسبة للشباب، وتجنبه مفاسد انتشار البطالة والفراغ وغيرها من العوامل الأخرى المساعدة على انتشار الجرائم الإرهابية.
8. إعداد برامج إعلامية جيدة من قبل متخصصين لتنمية قيم المواطنة وأخلاقيات الأمة.
9. تقديم البرامج الاجتماعية والتربوية والدينية المناسبة بطرق مبتكرة غير تقليدية، لتعميق قيم المواطنة والضوابط الأخلاقية فى النفوس، وتفعيلها فى السلوك. حيث ينبغي مراعاة مضامين الأمن الفكري والأخلاقي والقانوني والاجتماعي. فنحن أمة لها تقاليدها و قيمها و معتقداتها، تحث على العلم النافع، ووسطية التفكير والتدبر، وتنبذ الجهل والإسراف والغلو والإرهاب.
10. توعية أبناء الأمة توعية تساعدهم على تقييم الأفكار، وتمييز المتطرف منها عن المعتدل.
11. تزويد الأسر (لا سيما رب الأسرة) بموجهات متابعة الأبناء، وذلك عن طريق التعريف بكيفية انتقاء البرامج الإعلامية والمواد المنشورة على الانترنت، والوقت المناسب لمتابعتها، والمدد الزمنية التي ينبغي التزامها وعدم تجاوزها.
12. تفعيل المناشط الدعوية لتوعية الشباب بالآثار الناجمة عن السقوط في هاوية الجرائم الإرهابية.
13. تبصير المسئولين في المؤسسات الاجتماعية بسبل تنمية طاقات الشباب، وترقية أنماط تفكيرهم، والإفادة من أفكارهم المهمة لمواجهة الفكر الإرهابي المتطرف.
14. التوسع في إنشاء المواقع الإلكترونية، لتبصر أبناء الأمة الإسلامية بقيم المواطنة وضوابطها للمساهمة في حمايتهم من تبعات الجرائم الإرهابية.
15. توجيه الأفراد إلى ضرورة التوسط والاعتدال في التفكير دون إفراط أو تفريط، وذلك في مناقشة قضايا المثيرة للجدل الفكري، ووجوب الاعتياد على التقريب بين وجهات النظر المتباينة لتحقيق المنفعة للفرد والمجتمع.

16. التبصير بسبل التوظيف الإيجابي لمصادر المعرفة فى كافة مجالات حياتنا، مع تأكيد أخلاقيات وقيم وضوابط الإفادة منها فى تعزيز المواطنة والانتماء لدى الأفراد.
17. ربط الفرد بالمجتمع، و توجهه نحو السلوكيات الإيجابية البناءة ، والتبصير بآثار التطرف، تأكيد أهمية القيام بالواجبات على نحو متوازن مع الحصول على الحقوق.
18. الحرص على تنمية مهارات التفكير النقدي البناء لدى جميع أفراد الأسرة فى بلادنا ومؤسسات المجتمع الأخرى ، للتمييز بين النافع والضار، مع تأكيد ضرورة الالتزام بقيم المواطنة، واحترام حقوق الغير.
19. تعميق قيم المواطنة وما يرتبط بها من ضوابط أخلاقية، حيث يتطلب ذلك حصافة المتابعة وعمق التحليل، للانتفاع بالمفيد المتسق مع القيم والمبادئ الإسلامية والعزوف عن اللغط المفسد، الذي يؤدي إلى حيود الفرد والمجتمع عن السوية.
20. غرس قيم الانتماء والمشاركة والمواطنة والعمل والإنتاج والإنجاز.
21. تجذير الانتماء والولاء للوطن وخدمته، والإسهام في تحقيق التنمية الاجتماعية.
22. تفعيل الاهتمام بتربية المواطنة بدءًا من مرحلتي الطفولة والشباب في جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
23. تشجيع الحوار الأسري وتواصل الأجيال.
24. تمكين الطلبة والشباب من إدراك أدوارهم كمواطنين يتمتعون بحقوق وطاقات متميزة للتأثير الفاعل في مسار حياتهم ومستقبل مجتمعهم.
25. فتح حوار معمق مع الشباب وبين الشباب أنفسهم، وتمكينهم من التعبيرعن رؤيتهم كشركاء.
26. تعزيز ثقافة المشاركة والحوار والتسامح والتعايش مع الاختلاف.
27. تقبل الشباب والإنصات الفاعل إليهم، والعمل معهم بإيجابية وتعزيز ثقتهم بأنفسهم.
28. صقل مهارات الشباب في الاتجاه الذي يلبي متطلبات المواطنة والانفتاح على المستقبل.
29. تمكين اليافعين من التعبير عن آرائهم وفقًا لقدراتهم ودرجة نضجهم.
30. تمكين الطلاب من اختيار ممثليهم في مؤسسات المجتمع المدني بحرية.
31. تشجيع تأسيس الجمعيات الشبابية، وتجذير المواطنة داخلها.
32. تعزيز المبادرات الطلابية والشبابية الإبداعية التي تقوي الإحساس بالانتماء والتضامن المسؤولية والقيادة لديهم.
33. تفعيل المجالس المدرسية والجامعية التي يشترك فيها الطلاب.
34. تطوير مناهج التربية الوطنية لترفع ثقافة النشء الجديد حول الوطن: تاريخه، جغرافيته، مؤسساته، مبادئه الوطنية، أنظمته...إلخ.
35. إكساب المتعلم الكفايات الأساسية التالية التي تمكنه من أن:
- يمارس النقد الذاتي، ويشارك في اتخاذ القرار.
- يتحلى بالخلق الرفيع ويستعمل العقل في الحوار ويحترم آراء الآخرين.
- يتمثل القيم العلمية مثل: الأمانة، الموضوعية، وحب الاكتشاف والمثابرة.
- يؤدي واجباته، ويتمسك بحقوقه، ويؤمن بمبادئ العدالة الاجتماعية.
- يتحمل المسؤولية ويمارس الأساليب العقلانية في الحوار.
- يعمل بروح الفريق، ويمارس العمل الجماعي والتطوعي في حياته.
- يؤمن بالوحدة الوطنية باعتبارها ضرورة حتمية للتقدم.
- ينتمي لوطنه المملكة العربية السعودية، وأمته العربية والإسلامية.

- يهتم بمشكلات وطنه، ويحمي إنجازاته، ويحافظ على استقراره.
- يقدر المصلحة العامة، ويقدمها على مصلحته الخاصة، ويضحي من أجل الصالح العام.
- يؤمن بالتعددية في إطار الوحدة الوطنية، ويستثمرها في مصلحة الوطن.

36. تنويع أساليب تعليم التربية الوطنية لتشمل: برامج تدريبية، وورش للعصف الذهني والتوعية، وزيارات ميدانية.
37. تنويع برامج النشاط الطلابي لتشمل برامج تربوية واجتماعية وثقافية وبيئية وإرشادية وكشفية وسياحية .
38. بناء شبكة شراكات فاعلة بين مختلف المؤسسات الوطنية المعنية.
39. تعريف الطلبة والشباب بأحدث المستجدات في وطنهم وتعزيز ثقافتهم بها.
40. تمكين الطلبة من مهارات الحياة المعاصرة كالاتصال والتفاوض والحوار وحل المشكلات.
41. استثمار المنابر التربوية والإعلامية والدينية في تعزيز قيم المواطنة الصالحة وممارساتها.
42. تأهيل المعلمين باتجاه تربية المواطنة والعمل على تطوير قدراتهم في ذلك عن طريق الدورات التدريبية وورش العمل المتخصصة.
43. إعداد برامج مدرسية وجامعية مرافقة للمنهج، من أجل تعميق المفاهيم المرتبطة بتربية المواطنة ونشرها.
44. توجيه نشاطات الأندية الرياضية والثقافية لخدمة مفاهيم المشاركة والاندماج والوحدة الوطنية والتنمية.

المشروع التطبيقي المقترح للبحث.

لتحقيق المزيد من الجدوى والفائدة المرتقبة للبحث الحالي، يمكن أن تتم من خلال تقديم مشروع تطبيقي لتحسين أدوار مؤسسات المجتمع وتفعيلها لتنمية قيم المواطنة للحد من ظواهر التطرف الفكري، وذلك من خلال المشروع المقترح التالي: (مشروع مقترح لتفعيل أدوار مؤسسات المجتمع في تنمية قيم المواطنة لمواجهة التطرف الفكري)، ويتم تناوله على النحو التالي:

- **المقدمة**

على الرغم من قيام مؤسسات المجتمع (المجتمع التعليمية، والأسرة، والمؤسسات الإعلامية، والمؤسسات التشريعية) بالعديد من الجهود لنشر فكر الوسطية، ونبذ التطرف الفكري. إلا أنها تظل مطالبة بتعزيز هذه الجهود وتكاتفها بُغية تنمية قيم المواطنة وضوابطها لمواجهة ظواهر التطرف الفكري والحد من انتشار الجرائم الإرهابية.

ولن تؤتي جهود مؤسسات المجتمع ثمارها المرجوة في هذا المجال إذا ما تمت بمعزل عن بعضها. ولذا فإن المشروع المقترح الحالي يستهدف في مرحلته الأولى وضع تصور لإطار برنامج مقترح لتوعية مجموعة من الأفراد المسئولة في المجتمع، وتشمل بعض من: رجال التربية (على مستوي التعليم العام والتعليم العالي)، ورجال الإعلام، وعلماء الدين من الدعاة وأئمة المساجد، وجميعهم من الذين يمكنهم المشاركة في توعية أفراد المجتمع بالمقومات القيمية للمواطنة وضوابطها سعياً لتعزيز الانتماء، وتحقيق وسطية الفكر، ودرءاً للتطرف والإرهاب.

أهداف المشروع

يستهدف المشروع تحقيق الأهداف التالية:

1. وضع إطار عام مرن لبرنامج تثقيفي يستهدف توعية بعض الأفراد المسئولة في مؤسسات المجتمع حول المقومات القيمية للمواطنة وضوابطها، وركائز وسطية التفكير لتجنب الغلو والتطرف وما يترتب عليهما من جرائم إرهابية. ليكون هذا المشروع بمثابة خطة عمل إجرائية لمواجهة التطرف الفكري، لاسيما وأن شعارات التحذير أو الشجب أو الرفض لم تعد كافية لمواجهة مخاطر التطرف وتداعياته الاجرامية.
2. توظيف تطبيقي لمضامين الدراسة الحالية في مخرجات يمكن الإفادة منها لمواجهة التطرف الفكري التى تُعد من

القضايا بالغة التأثير في الفرد والمجتمع.

3. تنمية قدرات بعض المسئولين من أفراد المجتمع للقيام بمهام التوعية بمخاطر الجرائم الإرهابية وتبعاتها، وذلك من خلال إكساب المفاهيم الأساسية حول قضايا وسطية التفكير، وسبل تدارسها، وإتاحة الفرصة لتكوين الرؤى والاتجاهات الواعية حولها، وفق محددات وأطر قيمية واضحة مستمدة من العقيدة الإسلامية.

4) التنسيق بين جهود المؤسسات التربوية في المجتمع لتحقيق الترابط والتكامل بين أدوارها، من خلال برنامج يستهدف تدارس قيم المواطنة من عدة زوايا، وأنسب سبل مواجهة قضايا التطرف الفكري الإرهابي للحد من تبعاتها على الفرد والمجتمع.

أهمية المشروع

تبرز أهمية المشروع من خلال ارتباطه بقضية انتشار جرائم التطرف الإرهابية ، التي تستوجب وضع خطط وآليات علمية تنفيذية لمواجهتها. كما تتطلب توجيه الأنظار إلي أهمية تخطيط البرامج العلمية لمواجهة قضايا الانحراف الفكري ، وذلك بالتدارس العلمي لها، وعدم الاكتفاء بالإشارة إليها، أو شجبها، أو التغافل عنها. ومن جوانب الأهمية المرتقبة للمشروع إمكانية الإفادة منه في تفعيل الأدوار الوظيفية لمؤسسات المجتمع، لتحقيق التوعية اللازمة لمواجهة التطرف الفكري، والحد من تبعاتهما على الفرد والمجتمع.

مرحلة إعداد المشروع

ويمكن أن تتم وفق للخطوات التالية:

1. يُعقد اجتماع لفريق من المتخصصين الأكاديميين (خبراء تعليم –علماء اجتماع–علماء شريعة–رجال أمن) لتحديد أهداف البرنامج المقترح ومحتواه، والموضوعات المراد تدارسها من منظور قيمي أخلاقي واجتماعي وتربوي وعلمي وأمنى، وذلك في إطار ثوابت المجتمع.
2. تحدد مصادر اشتقاق المعرفة اللازمة، وعناصرها، وموضوعاتها ومحدداتها وضوابط محتواها المحقق لأهداف البرنامج، والطرائق الملائمة لتدارسها، والأنشطة المصاحبة، وأساليب التقويم المناسبة لها.
3. يُناقش البرنامج فى صورته الأولية مع المتخصصين من علماء الاجتماع والتربويين والإعلاميين وعلماء الدين، ورجال الأمن للإثراء التفصيلي لهيكل البرنامج المقترح.
4. توضع خطة للقنوات التنفيذ التى يمكن أن يتم تنفيذ البرنامج من خلالها، وتشمل قنوات:

- اجتماعية: تحت رعاية مؤسسة الشئون الاجتماعية التى يمكن أن تقدم أنشطتها من خلال مراكزها، ووحداتها للأسر والأفراد.
- تعليمية وتدريبية: تنظمها مراكز ووحدات خدمة المجتمع فى المؤسسات التعليمية.
- إعلامية: وتشمل: القنوات المرئية التي تعرض حوارات ومناقشات، ومناظرات، واستطلاعات للرأي، ومواقع تثقيفية. والقنوات المسموعة التي تطرح تحليلات وتفسيرات، والقنوات المقروءة التي تنشر مقالات، وكتب، ودراسات.
- دعوية دينية: وتشمل: خطب، ودروس، وكتيبات، ومواد مرئية ومسموعة.
- أمنية: وتشمل: ندوات ونشرات تعريفية بالعقوبات وقرائن الجرائم الإرهابية.

5. تحدد كافة الاحتياجات اللازمة لتنفيذ البرنامج عبر كل قناة من القنوات السابقة.

مرحلة تنفيذ المشروع

يمكن أن يتم تنفذ برنامج المشروع بتكامل أنشطة القنوات الاجتماعية، والتعليمية، والإعلامية والتشريعية والأمنية. حيث يعقد الفريق القائم بالتنفيذ لقاءات مع أعضاء مؤسسات المجتمع، وتشمل اللقاءات على:

1. محاضرات حول أبعاد التطرف الفكرى ومخاطره
وعلاقته بانتشار الجرائم الإرهابية.
2. مناقشات سبل ترسيخ قيم المواطنة وضوابط الأخلاقية للحد من انتشار الجرائم الإرهابية، مع بيان قرائنها وأدلتها وعقوباتها.
3. عرض نماذج من الرسائل الإعلامية والمواقع الإلكترونية التي تتناول التطرف الفكري والجرائم الإرهابية، وتحليلها ومناقشتها، واستطلاع أراء المفكرين حولها.
4. تنظيم مؤتمرات وندوات لمناقشة البحوث التقارير حول الجرائم الإرهابية.

مرحلة تقويم برنامج المشروع

يمكن أن تتم بمتابعة نتائج تنفيذه، للتعرف على مدى نجاحه في تحقيق أهدافه، كما يلي:

1) تطبيق الاختبارات التحصيلية حول المعارف التي تضمنها برنامج المشروع.
2) تطبيق مقاييس الاتجاهات والقيم لقياس مدى تأثير البرنامج في الجوانب الوجدانية.
3) تقييم تقارير المشاركين حول تطرف الفكر والجريمة، وآليات التوعية للحد من مخاطرها.
4) تحدد إيجابيات البرنامج المقترح وسلبياته، في ضوء ما تظهره نتائج تقويمه.

الخاتمة

إن مؤسسات المجتمع مطالبة بتكاتف جهودها لتنمية قيم المواطنة وترسيخها لتحقيق الانتماء لدى الأفراد الذي يسهم بفعالية في تحجيم آثار التطرف الفكري والانحراف الإجرامي ويتطلب ذلك تفعيل الضوابط القيمية الأخلاقية المعززة لروح ولاء الأفراد لقادتهم ومجتمعاتهم، فيكون لذلك الأثر الفعال في اعتدالية تفكيرهم وسواء سلوكهم، فينبذون التطرف، ويرفضون أي أفكار إرهابية ضالة تهدد أمن أوطانهم.

ويمكن تحقيق المزيد من الفعالية للأدوار الوقائية لمؤسسات المجتمع وكذا أدوارها فى مواجهة الجرائم الإرهابية والحد من انتشارها وذلك من خلال الحرص على تأكيد ضوابط القيمية الأخلاقية المستندة إلى ثوابت العقيدة الإسلامية. ولا ينبغي أن تقتصر هذه الأدوار على حدود التعريف فحسب، بل ينبغي أن تُدرس كافة السبل لتفعيل هذه الضوابط، كي تتجاوز حدود المعرفة إلى مستوى الضبط الفعلي للسلوك.

وقد يفيد المشروع المقترح في الدراسة الحالية في تفعيل أدوار مؤسسات المجتمع في تنمية قيم المواطنة للحد من التطرف الفكري ومواجهة الأفكار الإرهابية الضالة، وذلك سعياً لتحقيق وسطية التفكير واعتداليته، من خلال مناشط تثقيفية لتوعية الأفراد والمجتمع بما ينبغي أن يكون بدلاً من الاقتصار على شعارات التحذير، والتجريم، والشجب والردع ، والتي تظهر محدوديتها بجلاء في ظل تفاقم التطرف الفكري وتزايد ممارساته وجرائمه الإرهابية المدمرة للفرد والمجتمع على حد سواء.

المراجع

1. الموسوعة العربية العالمية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية(1996م).
2. هلال، فتحي وآخرون: **تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت**، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية والتعليم، الكويت،(2000م).
3. الشيخ، محمد خلف: **المواطنة الصالحة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض(1420هـ).
4. عبدالجبار، عادل: **الإرهاب فى ميزان الشريعة**، الرياض (2005).
5. مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، القاهرة(د.ت).
6. Thorndike, R. & Hagen, E. (1990): Measurement and Evaluation, 5th ed, Jhon Wiley and Sons, New York, USA.
7. Terry, D. & Tanbnn, D. (1994) Evaluation and Practiced Guide of Teachers, Mc Grow Hill, New York, USA.
8. هويدي، فهمي:المواطنة في الإسلام، **الشرق الأوسط**، العدد 5902، الأربعاء 1995/1/25م.
9. رضوان، أبوالفتوح: **التربية الوطنية (طبيعتها ، فلسفتها، أهدافها، برامجها)**، (ط2)، القاهرة ، جامعة الدول العربية، القاهرة(1990م).
10. عبدالتواب، عبدالله عبدالتواب ، دور كليات التربية في تأصيل الولاء الوطني، **دراسات تربوية**، القاهرة (1993م).
11. إسماعيل، سعيد: **التعليم على أبواب القرن الحادي والعشرين**، عالم الكتاب، القاهرة، (1998م) .
12. الكواري، علي خليفة: "مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية"، **مجلة المستقبل العربي**، ع(264)، بيروت(2001).
13. الشرجبي، السيد عادل النوع الاجتماعي والمواطنة ودور المنظمات غير الحكومية في بلدان الإسكوا المتأثرة بالنزاعات: دراسة حالة اليمن، **سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، ع** (29)، الأمم المتحدة(2002).
14. عزيز، مجدي: المنهج التربوي والوعي السياسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (1998م).
15. المجادي، فتوح:"المواطنة والتربية البيئية"، **مجلة التربية**، ع(31)، مركز البحوث التربوية ، الكويت(1999م).
16. على، هاشم محمد: **العصبية في ضوء الإسلام**، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، الدوحة، قطر(2002م).
17. بور، كلارك: التربية من أجل الديمقراطية.. كيف يمكن تحقيقها؟، **مستقبليات**، ع (2)، مكتب التربية الدولي، القاهرة. (1999م)
18. الشماخ، عامر: **فكرة المواطنة بين النظرية والتطبيق**، دار الصحوة للنشر(2011م).
19. حمدان، سعيد سعيد ناصر: دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة رؤية اجتماعية تحليلية، ورقة عمل للمشاركة في **اللقاء السنوي للجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية** تحت عنوان: "الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة"، الرياض(2008م) .
20. القرضاوي، يوسف: **الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف**، دار الشروق، القاهرة (2001م).
21. العك، خالد عبد الرحمن (1997م): **عوامل التطرف والغلو والإرهاب وعلاجها في ضوء القرآن والسنة**، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع.
22. الجاني، أحمد صدقي: مفهوم التطرف: قراءة في شروط الوسطية والاعتدال، **مجلة التقريب**، العدد (36)، القاهرة (1424هـ).
23. الحسين، أسماء عبد العزيز: أسباب الإرهاب والعنف والتطرف "دراسة تحليلية" **المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية(2004م).

24. قاسم، محمد جابر: معالجة منهج التربية الإسلامية بدولة الإمارات العربية المتحدة لمفاهيم التطرف والتعصب والإرهاب، **الندوة العالمية "مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي التحديات والآفاق"** نظمتها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 6-2005/9/9م، الجزء الثاني، ص 135- 137. (2005)

25. وزارة الإعلام الكويتية: دراسة ميدانية حول أسباب ظاهرة التطرف من وجهة نظر الشباب الكويتي، (الموقع الالكتروني لشبكة النبأ المعلوماتية ،www.annabaa.org بتاريخ 8 رمضان 1426هـ / 12 تشرين الأول، 2005م).

26. اللويحق، عبد الرحمن معلا: مظاهر الغلو المعاصر، أبحاث **مؤتمر الحوار الوطني السعودي**، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الفترة من 27- 2003/12/31م.

27. شفيق، منير: **الفكر الإسلامي المعاصر والتحديات ثورات..حركات..كتابات**، دار القلم، الكويت. (1993م)

28. قطب، سيد: **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته**، الطبعة (16)، دار الشروق، القاهرة. (2002).

29. مدكور علي أحمد ، منهج التربية في التصور الإسلامي ، دار الفكر، القاهرة ، 2003م

30. عبد الحليم، أحمد المهدي: **الثقافة الإسلامية محور لمناهج التعليم.. رؤية التعليم من منظور إسلامي**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة. (2004م).

31. محمود، عبد الحليم: **منهج الإصلاح الإسلامي في المجتمع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة. (2005م).

32. السيد, محمود: من قضايا التربية على المواطنة، **الملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم -التعليم والتربية المستدامة في الوطن العربي** -لبنان, ص ص 272 - 280. (2006م).

33. Engle, S. and Ochoa, A.(1988) Education for Democratic Citizenship: Decision Making in the Social Studies, New York: Teachers' College Press.

34. Chapin, J. and Messick, R. (1989) **Elementary Social Studies: A Practical** Guide, New York: Longman Inc.

35. Entwistle, H. (1994) "Cultural Literacy and Citizenship", The International Journal of Social Education, 9, 1, PP. 55-56.

36. Gelle, B. and Metzger, D. (1996)"Beyond Socialization and Multiculturalism: Rethinking the Task of Citizenship in a Pluralistic Society". Journal of Social Education, 60, 3, pp. 147-151.

37. القحطاني، سالم: التربية الوطنية "مفهومها، أهدافها، تدريسها"، **رسالة الخليج العربي**، ع(66)، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض. (1418هـ).

38. طنطاوي، مصطفى عبد الله إبراهيم: الوسطية، مدخل لبناء مناهج التربية الإسلامية بالتعليم العام لمواجهة الفكر المتطرف (إطار مقترح)، **المؤتمر العلمي الثامن عشر -مناهج التعليم وبناء الانسان العربي** -مصر , مج 2 (2006).

39. الغزو، إيمان: **دمج التقنيات فى التعليم**، دار القلم ، دبي، الإمارات العربية ،(2004م).

40. مطاوع، ضياء الدين: الجرائم الأخلاقية لتطبيقات بعض التقنيات الحيوية وانعكاساتها على أمن المجتمع، **ندوة المجتمع والأمن السنوية الرابعة: الظاهرة الإجرامية المعاصرة.. الاتجاهات والسمات**، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض. (1426هـ).

41. الريس، عبدالعزيز بن عبدالله: القيم التي تتضمنها كتب التربية الوطنية المقررة على الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود. 1421 هـ
42. اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم: أوراق وتجارب، (2006م). www.egnatcom.org.eg/
43. العساف، صالح: **المدخل إلى البحث فى العلوم السلوكية**، مكتبة العبيكان، الرياض. (1995م).
44. طعيمة، رشدي: "الكفايات التربوية"، **الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس**، الجمعية المصرية للعلوم التربوية والنفسية، القاهرة. (1986م).